الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة طاهري محمد –بشار–
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس ملتقى التدريب على البحث العلمي

السنة أولى والثانية ماستر علم الاجتماع

إعداد الأستاذة: وسيلة عيسات

السنة الجامعية: 2024/2023

الهدف من المقياس

– تذكير الطالب ببعض البديهيات التي تشكل تكوينه القاعدي وتشكل في نفس الوقت أهم المبادئ والأسس التي تقوم عليها منهجية البحث العلمي.

– تدعيم قدرات ومكتسبات الطالب وكذا المعارف المنهجية والنظرية التي شكلت تكوينه القاعدي خلال سنوات الليسانس اي في الطور الأول كأول مرحلة يدرس من خلالها منهجية البحث العلمي، أسسها ومبادئها.

– محاولة قياس هذه القدرات والمكتسبات من خلال اختبار الطلبة Tester ومعرفة درجة استيعابهم لمنهجية البحث العلمي وكذا قدرتهم العلمية المعرفية والمنهجية في استخدام هذه المكتسبات لتطبيقها في مذكرات تخرجهم.

– اعادة التذكير والتوضيح وباختصار بخطوات البحث العلمي وكيفية تطبيقها ميدانيا.

– مساعدة الطالب على الولوج للميدان.

المحاور الأساسية في المقياس

1–التذكير بأهم خطوات البحث العلمي وشرحها باختصار.

2–خطوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية(بصفة عامة)

3–خطوات البحث العلمي عند غاستون باشلار

4–سؤال الانطلاق والمرحلة الاستطلاعية

5–تصور الاشكالية وكيفية بنائها وصياغتها

3–الفرضيات وكيفية بناءها

4–بناء المفاهيم

4- مجمع البحث وكيفية تحديد عينة الدراسة.

-الاجراءات العملية والعلمية لاختيار واستخراج عينة البحث

5-تقنيات البحث

-الاستمارة

-المقابلة

7-تحليل البايانات

8-تقرير البحث او الجانب الشكلي للمذكرة

9-الاقتباس والاحالة وكيفية التوثيق

مقدمة

يعتبر التفكير نشاط العقل متمثلا في القدرات العقلية والملكات الفكرية التي تعمل على حل المشكلات التي تواجه الإنسان، ومحاولة التكيف مع محيطه الاجتماعي وبيئته ومحاولة فهم ما يواجه أو يصادفه من مشكلات اجتماعية مختلفة. ويمكن التمييز باختصار وبطريقة مبدئية بين اسلوبين في التفكير: الاسلوب العشوائي والذي يقوم على ردود الفعل العشوائية والاعتيادية والمتداولة بين مختلف افراد المجتمع تقريبا والمستخدمة مرات عديدة لظواهر واحداث متشابهة. اما الاسلوب الثاني فهو الاسلوب العلمي الممنهج والذي يعتمد على استخدام العقل والمنهج العلمي لفهم الظواهر من خلال ترتيب الخطوات الواجب اتباعها.

إن كل تقدم احرزته البشرية في القرون الأخيرة إنما كان مرتبطا بطريق مباشر أو غير مباشر بالعلم، وإذا كان من المعترف به أن وجه الحياة على هذه الأرض قد تغير خلال الأعوام الأخيرة، فإن الفضل الأكبر يرجع إلى المعرفة العلمية، ويرجع قبل ذلك إلى وجود شعوب تعترف بأهمية هذا النوع من المعرفة. واليوم لا يملك أي شعب يريد أن يجد له مكانا ضمن هذا العالم المعاصر والمتقدم إلا أن يحترم أسلوب التفكير العلمي ويأخذ به. وليس التفكير العلمي هو حشد المعلومات العلمية، أو معرفة طرائق البحث في ميدان معين من ميادين العلم، وإنما هو طريقة في النظر إلى الأمور تعتمد أساسا على العقل والبرهان المقنع، بالتجربة أو بالدليل، وهي طريقة يمكن أن تتوافر لدى شخص لم يكتسب تدريبا خاصا في أي

فرع من فروع العلم، كما يمكن أن يفتقر إليها أشخاص يملكون قسطا كبيرا من المعرفة العلمية.

وفي المجتمعات البشرية أصبحت المعرفة العلمية ضرورة لا غنى عنها في أي مجتمع معاصر لا يود أن يعيش في الظل بين سائر المجتمعات. فقاعدة كل حضارة تتمحور في العلم، بيد أن العلم لا يجري خلف الفرد وإنما على الفرد السعي إليه جديا.

- لماذا عجز النشاط الإنساني على التقدم والرقي في مجتمعات العالم الثالث ولم يكن للمجتمعات الغربية رصيدا علميا كافيا قبل بضعة قرون؟ فكيف وصلت إلى هذه الدرجة من الرقي والحضارة العلمية والتقنية؟ في حين كان للعرب المسلمون الكثير، فكيف بالتالي وصلت مجتمعاتنا الى هذه النقطة من الانحطاط والتراجع؟ وبالتالي فلابد من أن الفكر والتفكير العلمي لعب دورا حاسما في خلق هذه المفارقة.

منهجية البحث العلمي

الهدف من المحاضرة:

الهدف من هذه المحاضرة هو التعريف بالبحث العلمي وأهميته في رقي وازدهار المجتمعات خاصة في المرحلة الحالية والتغيرات المتتالية والمتسارعة التي تشهدها والتي أثرت في نفس الوقت على عملية البحث العلمي والطرق المتبع في مختلف التخصصات خاصة في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية، كما سنتطرق بالتعريف الى منهجية البحث العلمي. فنحن ندرك حق الادراك بصفتنا باحثين سوسيولوجيين طبيعة ومقدار حاجات المجتمع الجزائري

خاصة في المرحلة الراهنة، إذ يتطلب استقرار المجتمع وتطوره وازدهاره الى بذل جهد كبير لإرساء قواعد وأسس تنميته البشرية المستدامة، وتحقيق الرهان الكمي والنوعي في نفس الوقت من أجل مقاومة تحديات التحولات الاجتماعية التي تواجه الواقع وفهم الظواهر والمشكلات التي تواجهه ومحاولة ايجاد الحلول لها... من خلال تغيير استراتيجيات التفكير خاصة نحن كباحثين في مجال السوسيولوجيا، وهذا بطبيعة الحال يحتاج منا بذل جهد اضافي في محاول مواكبة حركة التنمية في العالم. وبالطبع فالمجتمعات المتقدمة انما حققت تقدمها وازدهارها بفضل ايلاء الاهتمام للعلم والمعرفة والبحث العلمي، فهو مفتاح النجاح والارتقاء وبالتالي كان لابد من الاهتمام بمنهجية البحث العلمي وفق المبادئ والاصول والقواعد المعمول بها في المجتمعات المتقدمة. فالمجتمعات المتطورة والمجتمعات الحديثة اليوم أصبحت تبني كل رهاناتها وتحدياتها على العلم والمعرفة وبالأساس على البحث العلمي، ونحن على أشد اليقين –وهو ما يؤكده لنا حال الامم المتقدمة اليوم– أن كل تطور وكل ازدهار وكل رقي مرتبط ارتباط مفصلي ومحوري بالعلم والمعرفة والبحث العلمي. ومن خلال البحث العلمي والعلم سنستطيع اقتحام كل المجلات وتحسينها وترقيتها، وتحقيق مكانتنا وسط الدول المتقدمة خاصة في مجال التنمية انطلاقا من الجامعة، انطلاقا من مراكز ومخابر البحث في نظرة استشرافية معتمدة بذلك وبالدرجة الاولى على العلم والبحث العلمي.

2-مفهوم البحث العلمي:

البحث العلمي هو عملية استقصاء تتميز بالتنظيم الدقيق للتوصل الى معلومات ومعارف وقوانين تحكم الظواهر، باستخدام طرائق ومناهج علمية. والبحث العلمي الى جانب كونه استقصاء واستكشاف، فهو عملية منظمة وفق خطة محددة، اي أنه مجموعة من الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث للوصول الى حل مشكلة وتفسيرها وايجاد القوانين التي تحكمها. هذه الخطوات التي تكتمل وترتبط بعضها ببعض.

وبالتالي فالبحث العلمي هو تطبيق الطريقة العلمية والمنهج العلمي في دراسة مشكلة ما. غرضه ايجاد اجوبة وحلول لمختلف التساؤلات المطروحة من خلال تطبيق اجراءات علمية يعتمد على النظام والموضوعية.

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي، تحاول تحديد مفهومه ومعناه، ومن جملتها:

" هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي."[1]

" البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي، في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية."[2]

ـ " هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبئية."[3] هنا يشبه البحث العلم بالفن كميزة اساسية وبالتالي التأكيد على أنه ليس معطى للجميع، خاصة عندما يتحدث عن عملية التفاعل بين المستمر بين النظريات المتحصل عليها والابحاث السابقة والحقائق الموجودة في الواقع الملاحظ والمراد دراسته.

ـ " هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها, وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق, ونقد عميق, ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك, يسير في ركب الحضارة العالمية, ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا."[4]

---

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1973، ص 18.

[2] فاخر عاقل، مرجع سابق، ص 35.

[3] اركان أونجل، مفهوم البحث العلمي، ترجمة محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية، ع 40، جانفي 1984، ص 148.

[4] ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، 1960, ص 24.

إذا كل هذه التعاريف تشترك في العديد من النقاط الاساسية وهي الاستقصاء، البحث عن المعرفة، الطريقة المنظمة، الفحص، التحقق المستمر، الدقة، التنظيم، اتباع منهج وخطوات منظمة من أجل الوصول إلى المعرفة.

والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي الأكاديمي: " هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها".

خطوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية(بصفة عامة)

الهدف من المحاضرة:

نهدف من خلال هذه المحاضرة إعادة التطرق الى كل المراحل الواجب على الباحث في العلوم الاجتماعية تتبعها للقيام بالبحث العلمي وذلك باختصار، محاولين التعرف على أهم مكتسبات الطالب حول منهجية البحث العلمي وخطواتها في الطور الأول (سنوات الليسانس) ومدى قدرته وتحكمه لتطبيقها ميدانيا في مذكرات التخرج.

خطوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية عند غاستون باشلار

الهدف من المحاضرة:

نهدف من خلال هذه المحاضرة إلى التفصيل في أهم الخطوات المنهجية التي يعتمدها الباحث في الوصول إلى حل المشكلة والتي سبق وتطرقنا إليها في محاضرة واحدة وهي المحاضرة السابقة لكن دون التفصيل فيها، بمعنى سنبدأ في التطرق ابتداءا من هذه المحاضرة إلى كل خطوة على حدا حتى يتمكن الطالب من استيعاب هذه الخطوات وكذا معرفة عن قرب بمعنى منهجية البحث العلمي من خلال تناول المبادئ والمعارف الاساسية حول البناء المنهجي والابستمولوجي لموضوع البحث السوسيولوجي، وقبل ذلك لابد من توفير مبادئ أولية في المنهجية العامة حتى يتمكن الطالب من الولوج إلى الخطوات الاساسية في البحث السوسيولوجي من تسجيل الفكرة الاولى اي سؤال الانطلاق الى عملية بناء الموضوع ثم كتابة البحث.

المرجع الأساسي المعتمد: محاولة لترجمة كتاب

Raymond Quivy- Luc Van Campenhoud, Manuel de recherche en sciences sociales, Edition Dunod, deuxième édition, Paris, 1995.

لكن قبل التطرق للخطوات المنهجية للبحث العلمي لابد لنا من الحديث اولا عن منهجية البحث العلمي.

تعريف منهجية البحث العلمي:

خطوات منهجية البحث العلمي:

هناك ثلاث مبادئ أساسية لابد للباحث أن يأخذها بعين الاعتبار في أي بحث علمي في العلوم الاجتماعية. هذه المبادئ اختصرها **غاستون باشلار Gaston Bachelard** في ما يلي:

" Le fait scientifique est conquis, construit, et constaté

- Conquis par les préjuges

- Construit par la raison

- Constaté dans les fais [5]

الحدث العلمي مكتسب (منتزع)، مبني (نظريا)، وملاحظ (محقق في الواقع)

نفس هذه الأفكار نجدها عند كل من P. Bourdieu , J C. Chamboredon

[5]Raymond Quivy- Luc Van Campenhoud, Manuel de recherche en sciences sociales, Edition Dunod, deuxième édition, Paris, 1995.

Le métier de sociologue في مؤلفهم J C. Passeron

وهو ما أسموه بتسلسل الفصول الابستمولوجية. **La hiérarchie des actes épistémologiques (la rupture- la construction- la constatation)**

1- فعل مكتسب (منتزع او مفتك –القطيعة–) : La rupture

وضع قطيعة ابستمولوجية مع المعرفة المعطاة والأفكار المسبقة الخاطئة والأيديولوجيات (الحس المشترك). بمعنى الخروج مما هو عفوي إلى ما هو علمي. لان أفكار الباحث حول الظاهرة الاجتماعية ما هي إلا جزء من ذاتيته وأفكاره المسبقة وهذا ما يسهل الوقوع في الخطأ والوهم.

– هناك مستويين في المعرفة: المعرفة المعطاة والمعرفة العلمية. ولا يمكن إنتاج معرفة علمية دون المرور بالمعرفة المعطاة المشتركة بين الأفراد ولكن لابد من تجنب الوقوع في الخطأ. وبالتالي وضع القطيعة هي أول وأهم مرحلة في البحث العلمي.

وهو ما يسمى كذلك بمرحلة القطيعة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعارف والأفكار التي نحملها تكون مشحونة بالمظاهر التلقائية والافكار المسبقة (كما سبق الذكر في محاضرة سابقة حول انواع المعرفة)، وإذا اعتقدنا أنه يمكن لنا أن نبني على أفكار غير مؤكدة فهذا خطأ. وبهذا نفهم ضرورة إدخال القطيعة مع هذا النوع من الأفكار والتصورات، وهذه الأخيرة تفرض علينا التخلي عن الأحكام المسبقة والبديهيات الخاطئة والتي تعيق معرفة الحقيق وتعتبر عقبة في طريق البحث العلمي. فالقطيعة تعتبر كأول عمل مؤسس للمسعى العلمي او المعرفة العلمية.

وبالنسبة لباشلار، المعرفة العلمية هي امتداد طبيعي للمعرفة العادية أو العامية أو المعرفة الغير علمية. إذ يرى أنه لا يمكن لنا أن نفكر في مهام الابستمولوجيا دون أن نأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الخاصة للمرحلة العلمية الراهنة والحالية والتي نريد التفكير فيها ابستمولوجيا[6]. "... فحقيقة التاريخ العلمي بالنسبة لغاستون باشلار، في نطاق الجدل القائم بين الحقيقة والخطأ، هي خطأ مصحح"[7] وبالتالي فهي معرفة غير علمية او عامية مصححة، أي لابد لنا من الانطلاق من المعرفة العادية للوصول غلى المعرفة العلمية كامتداد لها. "فالصعوبة الأولى التي يصادفها عالم الاجتماع تعود لكونه يجد نفسه أمام تصورات معدة مسبقا عن مادة دراسته، وهذه التصورات تؤثر على طبيعة ضبطه لها، وبالتالي على تعريفها وإدراكها. إن نقطة انطلاق كل بحث تتكون من تصورات هي عبارة عن حجاب يتدخل بين الاشياء وبيننا ويقوم بحجبها عنا أكثر كلما اعتقدنا أنه أكثر شفافية، وهذا ما كان يسميه دوركايم بالأفكار المسبقة"[8]. كما يؤكد دوركايم في كتابه قواعد المنهج وجود قطيعة بين ما يسميه بالأفكار المسبقة التي تعد نتاج التجربة الانسانية المتشكلة عن طريق الممارسات الفردية والجماعية التي نشأ وتربى عليها الافراد فتصبح لديهم بالتالي تصورات مسبقة حول الظواهر والافعال والتي تشكل وتكون بالتالي ما نسميه بالحس المشترك، وبين الأفكار العلمية، بمعنى على عالم الاجتماع قطع الصلة بين ما هو عفوي

---

[6] عبد الكريم غريب، منهج وتقنيات البحث العلمي، مقاربة ابستمولوجية، منشورات عالم التربية، ط1، 1997، ص6.

[7] غاستون باشلار، تكوين الفكر العلمي، ترجمة خليل احمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص222.

[8] عبد الله ابراهيم، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص57.

أي ما ينتجه ويكونه لنفسه عفويا وبين كل ما هو علمي، وبالتالي نصل بهذا إلى مستوى آخر من المعرفة و هو حس مشترك علمي يمثل نوع من المزيج بين منتجات العلوم الاجتماعية والحس المشترك العادي كمرحلة انتقالية لبناء معرفة جديدة[9]

2- فعل مبني : La construction

أو مرحلة البناء، فلا يمكن لنا أن نقوم بإدخال القطيعة إلا من خلال تصور نظري مسبق والذي يعبر عن المنطق الذي يعتقده الباحث أنه هو الذي يتحكم في الظاهرة محل الدراسة. أي الإطار النظري للبحث هو نموذج للتحليل، بمعنى أن هناك نظريات متعددة والواقع هو واحد. لكن كيفية مقاربة هذا الواقع تختلف وتتباعد حسب وجهة نظر كل باحث. بمعنى أن القطيعة لا تتم إلا بالاستناد على نسق مفاهيمي منظم أو إطار نظري قادر على التعبير على المنطق الذي سيشكل القاعدة الأساسية للظاهرة بالنسبة للباحث. وبالتالي فبدون إطارا نظري مرجعي لا يمكن مقاربة الواقع و اختباره.

3- فعل ملاحظ : La constatation.

أو مرحلة التحقق. بمعنى المعاينة الميدانية. فأي اقتراح لدراسة ظاهرة ما لا يمكن ان يكون علميا إلا إذا توفر شرط التجريب و قدرة التحقق في الواقع الملموس. فكل اقتراح لا يمكن له أن يتميز بالصفة العلمية إلا إذا كان قابلا للتحقيق، وهذا المبدأ يتطلب المواجهة مع الواقع، والتي تتمثل بالتجربة والتحقيق.

[9] شامبانيه، لونوار، مرلي، بينتو، قطع الصلة بالأبنية المسبقة العفوية أو العلمية، دراسات تطبيقية في علم الاجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، 1993، ص172.

لا يمكن الفصل بين المبادئ او الأفعال الثلاث للمسعى العلمي فهي متتالية ومتكاملة فيما بينها وتفرض بعضها البعض.

هذه المبادئ الثالث تتمثل أو تتجسد في مختلف المراحل أو الخطوات التي يمر عبرها البحث العلمي والتي تبدو منفصلة ولكنها في الواقع مترابطة ومتداخلة، ونجد أن كل قطب من هذه الأقطاب الثلاث يحتوي بداخله مجموعة من الخطوات والتي يبلغ عددها تقريبا سبعة خطوات متتالية.

إن المراحل الثلاث (الفصول) التي سبق ذكرها ليست مستقلة عن بعضها وإنما هي مترابطة بطريقة يمكن القول تبادلية.

على سبيل المثال القطيعة الابستمولوجية لا تنشا في بداية البحث بل تكتمل داخل وأثناء البناء النظري وهذا الأخير لا يمكن بناءه بشكل جيد إذا لم نتمكن من وضع القطيعة الابستمولوجية، دون أن ننسى La constatation (المعاينة أو التحقيق) التي تقتبس وتحقق قيمتها من خلال نوعية البناء النظري.

سؤال الانطلاق والمرحلة الاستكشافية: (الاستطلاعية– La pré–enquêteالاستطلاع الميداني الأولي)

1– السؤال الأولي (سؤال الانطلاق) : La question de départ

أو نقطة الانطلاق أو البدء. إن أول صعوبة تعترض الباحث هي كيف ومن أين يبدأ بحثه؟ إذ انه ليس من السهولة إيجاد الطريقة المناسبة للاستفادة من مختلف الأفكار والتساؤلات المتداولة لديه وإخضاعها لمشروع البحث. فالتخوف من البداية السيئة في العمل هو الذي يجعل الباحث يعمل وفق دائرة مفرغة للبحث على مجرد وهم لوقت طويل.

يقول ريمون كيفي ولوك فان كابنهود: على الباحث أن يعلن عن مشروعه البحثي في صيغة سؤال انطلاق ويحاول بواسطته أن يعبر عن هدفه أو أهدافه التي يسعى إلى معرفتها وشرحها وفهمها. وهذا السؤال أي سؤال الانطلاق يجب أن يحترم بعض القواعد أو الشروط. ولتبيان الأمر أكثر وتوضيح أهميته، ذكر الكاتبان كمثال عن ذلك مجموعة من الأسئلة لأشهر السوسيولوجيين والباحثين في الميدان منهم A. Touraine, P. Bourdieu الذين بدأوا مشاريعهم البحثية بأسئلة انطلاق بسيطة واضحة والتي سنتطرق إليها في سياق هذا الجزء بالتفصيل والتحليل.

وباختصار قبل البدء كي يؤدي سؤال الانطلاق وظيفته ينبغي أن تتوفر فيه ثلاث شروط أساسية: الوضوح، القابلية للتطبيق (التنفيذ)، الملائمة.

فسؤال الانطلاق هو إجراء عملي ومنهجي يحدد للباحث طريقه ومساره في البحث. يقودنا البحث دائما إلى المعرفة مع كل ما ينطوي عليه من تردد، أخطاء، عدم الوضوح وعدم التأكد لدى الباحث. هذا ما يدفع البعض للشعور بالقلق والإحباط... والبعض الآخر يتعامل مع الظاهرة بشكل عادي بل وأكثر من ذلك متحفزين لفهمها كما هي في الواقع. فالبحث الاجتماعي هو بحث علمي إمبريقي يقوم على دراسة أفراد المجتمع كموضوع لدراسته، أفكارهم، تصوراتهم، أنماط سلوكاتهم، العلاقات المتبادلة بينهم، المجموعات الاجتماعية المتشكلة داخل المجتمع، علاقة هذه الجماعات بعضها ببعض، وكيفية تكيف هذه الجماعات مع التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع[10]. وفي هذا الصدد يقول روبرت ميلز "إن العلوم الاجتماعية تعالج مشكلات تاريخ الحياة والتاريخ، والارتباط بينهما داخل البناءات الاجتماعية، وهذه الجوانب الثلاث: تاريخ الحياة، التاريخ، والمجتمع هي الأسس التي ترتكز عليها الدراسة الجادة للإنسان، كما أنني أعتمد عليها في نقدي للمدارس المعاصرة في علم الاجتماع التي تجاهل أصحابها هذا التقليد الكلاسيكي"[11]

1- عرض الباحث لمشروع بحثه على شكل سؤال انطلاق (أو مجموعة من الأسئلة أين يقوم باختيار الأفضل) يستطيع من خلاله التعبير بشكل واضح عما يريد معرفته والوصول إليه، من خلال طرحه لمجموعة من التساؤلات: ما الذي أريد أن أبحث عنه؟ لماذا؟ كيف

[10] طلعت إبراهيم، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص29.
[11] حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1988، ص269.

أصل إلى ما أريد؟ فالباحث لا يجب أن يتردد في عرض مشروع بحثه على شكل سؤال سهل، بسيط وواضح نذكر على سبيل المثال :

_ "هل عدم تكافئ الفرص في التعليم يأخذ منحى تضاءلي (تناقص) في المجتمعات الصناعية ؟" Raymond Boudon

أين يربط السؤال بالأصل الاجتماعي. وأضاف سؤال آخر وهو:

تأثير اللامساواة في التعليم على الحراك الاجتماعي (التغير الاجتماعي)؟

– هل الصراع الطلابي في فرنسا إضراب تتجلى من خلاله أزمة الجامعة أو هو صراع يحمل في طياته حركة اجتماعية قادرة على الصراع باسم أهداف عامة ضد هيمنة اجتماعية ؟ Alain Touraine

– ماهي مؤهلات البعض للذهاب إلى المتاحف مقابل الأغلبية من الذين يمتنعون Pierre Bourdieu et Alain Darbel

نلاحظ أن كل هذه الأسئلة تتسم بالوضوح والبساطة.

أمثلة أخرى:

– هل يلعب الاتصال دورا في المزج بين مختلف القيم الثقافية المتعارضة في المجتمع الجزائري ؟

– ما هو المفهوم الصحيح للاتصال والذي يسمح بخلق التجانس بين مختلف القيم الثقافية في المجتمع الجزائري؟ وفي نفس الوقت المحافظة على الموروث الثقافي والهوية الوطنية.

– لماذا لم يتوصل المجتمع الجزائري إلى خلق التجانس؟ لماذا الهوة بين الأجيال هي دائما في اتساع مستمر؟ هل هذا الصراع انعكاس لازمة الاتصال في المجتمع الجزائري ؟

– ما هو تأثير الاتصال على الأفراد الذين يحملون قيما ثقافية مختلفة داخل المجتمع؟

لكن تقديم مشروع بحث على شكل سؤال انطلاق لا يكون فعالا إلا إذا كان هذا الأخير مشكلا بطريقة جيدة ويحمل مجموعة من المميزات والشروط كما يتضمن في أعماقه ما يعبر عن تساؤلات الباحث وما يصبو الوصول إليه.

2–شروط ومواصفات سؤال الانطلاق :

2–1– الوضوح :La clarté

سؤال الانطلاق هو السؤال الأول الذي يحتوي على معنى واحد محدد، واضح، دقيق، ومختصر.

– إمكانية التحقيق وتقديم عناصر للإجابة عن هذا السؤال.

– ما هو تأثير التغيرات في تهيئة الفضاء الحضاري العمراني على حياة السكان ؟

– يجب أن لا يكون السؤال غامضا.

– شرط آخر هو أحادية المعنى. أي السؤال يجب أن يكون له معنى واحد بالنسبة للجميع.

– السؤال السابق لم يكن محددا بصفة دقيقة بل كان واسعا.

– ماذا كان يقصد بالتغيرات؟ وأي جانب يقصده من حياة السكان؟

فالسؤال يجب أن يكون واضحا ومحددا قدر المستطاع.

2-2- الاستعمالية: La faisabilité

قدرة الباحث على بحث موضوع ما و توفر الإمكانيات لذلك. أي الواقعية. **Le réalisme**

كما يجب أن تتلاءم فكرة البحث مع ميول واهتمامات الباحث العلمية، أي على الباحث أو الطالب أن يختار موضوع بحثه بدل أن يفرض عليه من قبل المشرف أو الإدارة مما يجعله قادرا على التجديد والابتكار في مجال البحث العلمي. فالأخذ بعين الاعتبار قدرا الباحث وتوفر إمكاناته المادية والمعنوية والشخصية عند اختيار دراسة موضوع ما أمر في غاية الأهمية. ففي بعض الأحيان تتوفر لدينا الميول والقدرات الذهنية لدراسة مشكلة ما، لكن عدم توفر الامكانيات المادية والزمنية يحول دون ذلك. أي ضيق الوقت. وبالتالي لابد لنا من التأكد من توفر كل الامكانيات والوقت المناسب لدراسة الموضوع.

مثال: هل رؤساء المؤسسات في مختلف بلدان السوق الأوربية المشتركة لهم نفس المعنى اتجاه ظاهرة التنافس الاقتصادي بين الو. م. ا و اليابان ؟

- يجب توفر الإمكانيات المادية والتقنية والشخصية .

2-3- الوجاهة La pertinence:

سؤال حقيقي له معنى. معياري. إمكانية الوصف، التفسير، التنبؤ كما سبق وذكرنا في اهداف العلم.

مثال: هل الكيفية التي هي عليها الضرائب في البلاد عادلة اجتماعيا ؟

- السؤال لا يجب أن يكون أخلاقيا يحل مسالة أخلاقية ولا فلسفيا.

فالباحث من خلال سؤال الانطلاق لا يتوجه إلى إصدار الأحكام وإنما يحاول الفهم والشرح وليس الوصف فقط.

– **هل** أرباب العمل يستغلون العمال ؟

يمكن اعتباره سؤالا خاطئا لأنه حكم على شكل سؤال. وهذا ما يجعلنا نتوقع أن الباحث يملك إجابة أولية على السؤال وبالتالي الأفكار والتصورات الموجودة في ذهنه هي التي ستتحكم في صيرورة البحث.

– سؤال الانطلاق يكون جيدا ومفتوحا إذا توفر لدى الباحث مجموعة من الإجابات المحتملة على السؤال وعن طريق البحث سيتوصل إلى الإجابة الصحيحة.

– ماهي التغيرات التي ستصيب نظام التعليم في 20 سنة المقبلة؟

هذا السؤال بالنسبة للفلكي هو سؤال صحيح (التنبؤ) عن الدراسات المستقبلية. أما بالنسبة لعالم الاجتماع فهو سؤال خاطئ .

– يمكن الحديث عن التغيرات التي ستحدث من خلال التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم لكن لا يمكن التدقيق في أي مجال وما هي هذه التغيرات.

– سؤال الانطلاق الجيد يهتم بدراسة ما هو موجود في الواقع أو ما وجد وليس ما لم يوجد بعد. أي المستقبل.

وعليه يجب أن تتلاءم فكرة أو مشكلة البحث مع ميول واهتمامات الباحث العلمية، أي على الباحث أو الطالب أن يختار موضوع بحثه بدل أن يفرض عليه من قبل المشرف أو الإدارة

مما يجعله قادرا على التجديد والابتكار في مجال البحث العلمي. فاختيار الموضوع (...) يعني ذلك أن مكونا هاما من مكونات الفكرة التي ينطلق منها الباحث يتمثل في اختياره لفكرة مركزية داخل حقل ما، هذه الفكرة هي التي تميز لموضوع الذي وقع الاختيار عليه[12] مما يشجع الباحث على العمل والبحث بصورة جدية وعملية. كما يجب أن يكون البحث ذو دلالة وأصالة، أين يتوخى الباحث الدقة في اختيار موضوع بحثه، الناتج من جهة عن رغبته الشخصية في دراسة تلك المشكلة بالذات ومن جهة أخرى تقديم حلول ومنفعة للمجتمع من خلال معالجتها وحلها. ويعتبر البحث أصيلا إذا عالج مشكلة جديدة. لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن وبصورة ملحة: هل هناك فعلا مشكلة جديدة مئة بالمئة لم يسبق دراستها؟ وبعبارة أخرى: أين تكمن الجدة في البحث؟ بمعنى متى يمكننا القول بأن هذا البحث يعالج مشكلة جديدة؟

تكمن الجدة في البحث عندما أعرف كيف أختار الزاوية التي لم تدرس بعد في المشكلة (لهذا السبب يطلب منا البحث في الدراسات السابقة حول الموضوع)، وبهذا أكون قد قدمت إضافة جديدة للبحث وللمعرفة العلمية. فلكي يكون البحث أصيلا وذو دلالة علمية يجب أن لا يكون مجرد تكرار للبحوث السابقة، بل يجب أن يقدم الجديد للمعرفة والبحث العلمي حتى يحقق التميز. وبهذا يمكن له أن يحقق ما نسميه بالقيمة العلمية للبحث والمتمثلة في الزيادة العلمية التي سيقدمها للبحث وليس مجرد حشو للمعلومات، "فالبحث الناجح هو الذي يضيف

[12] عبد الله إبراهيم، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص87.

للمعرفة العلمية المعاصرة سواء على صعيد النظرية أو التطبيق، وهذا يعني أن البحث من الضروري أن يجري على حدود المعرفة العلمية، آفاقها المعاصرة، ولعل البحوث التي تنجم عن الاستشارة التي يقدمها حضور المؤتمرات العلمية هي أقرب البحوث لآفاق المعرفة"[13]

2- المرحلة الاستكشافية : L'exploration

- القراءات – المطالعة la lecture

- المقابلات الاستطلاعية: Les entretiens exploratoires

-المناهج الاستطلاعية المكملة : Méthodes exploratoires complémentaires

المرحلة الاستكشافية هدفها هو اختبار سؤال الانطلاق. هذا الاختبار هو اختبار نظري واختبار ميداني في نفس الوقت، والهدف الرئيسي من هذه العملية هو تحويل سؤال الانطلاق من سؤال انطلاق مؤقت إلى سؤال نهائي نسبي، بمعنى سؤال الانطلاق والذي تم اختباره هو الذي سيتحول في الأخير إلى سؤال البحث. تقوم على مجموعة من الشروط والمراحل:

-يجب البحث عن مصادر ومراجع أساسية في الميدان Les références de base

-يجب البحث عن مصادر ومراجع نظرية لا تكتفي بالنظريات وإنما تتجاوزها إلى التحليل.

-مقالات ونظريات وكتابات لها توجهات وآراء علمية مختلفة ومناقضة للموضوع بغرض فهم جميع التوجهات حول الموضوع.

(المرجع: François Depelteau, La démarche d'une recherche en sciences humaines, de la question de départ à la communication des résultats, Ed De Boeck, France, 2010)

Raymond Quivy- Luc Van Campenhoud, Manuel de recherche en sciences sociales, Edition Dunod, deuxième édition, Paris, 1995.

[13] محمود محمد الجراح، أصول البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص31.

2-1- القراءات الأولية:

- بعد سؤال الانطلاق ستواجهنا مشكلة أخرى. هي كيفية جمع المعلومات، كيفية استكشاف الميدان لوضع إشكالية البحث.

المرحلة الاستكشافية أو الاستطلاعية تتضمن القراءات الأولية، المقابلات وبعض المناهج الأخرى المكملة.

- القراءات الأولية تسهل على الباحث تحديد نوعية التساؤلات. أما المقابلات فتساعده على أن يكون على علاقة مباشرة بالواقع.

- فالمطالعة تساعد الباحث على التحديد الدقيق للأفكار وتجنب كل ما هو عشوائي كما تساعده على إعادة الطرح الصحيح لسؤال الانطلاق. وإنتاج أفكار جديدة، الاطلاع على النظريات، الدراسات السابقة حول الموضوع، التفكير والتحليل الجيد للمعطيات. بمعنى الاطلاع على الأبحاث حول الموضوع وتحديد المساهمة الجديدة بالنسبة لما هو مكتوب مشروع البحث.

لكن يجب تجنب الإفراط في قراءة كل ما هو موجود. بمعنى نقرا ما يهم وما يفيد وذلك باختيار أسهل واقرب طريقة لمعالجة الموضوع. أي نطلع على المواضيع التي لها أهمية وعلاقة مباشرة بالموضوع ونحاول الحصول على اكبر استفادة ممكنة وهذا يحدث عندما نكون بطبيعة الحال على دراية جيدة وعميقة بالموضوع الذي نريد دراسته.

– الحذر من تضييع الوقت في المطالعة دون فائدة. ثم نكتشف أننا لم نحرز أي تقدم عن نقطة الانطلاق. لذا لابد من التحديد المسبق للمعارف والعلوم المهمة المتعلقة بسؤال الانطلاق

– **المبدأ الأول:** التحديد الجيد والدقيق لسؤال الانطلاق. أي لابد من أن يكون الباحث على دراية جيدة بما يريد الوصول إليه.

– **المبدأ الثاني:** تجنب الإفراط في القراءة.

– **المبدأ الثالث:** الاهتمام بالمراجع التي تركز على التحليل والتفسير وليس فقط على تقديم المعطيات... أي لابد من استخدام الذكاء عند المطالعة.

– **المبدأ الرابع:** قراءة النصوص التي تعبر على مقاربات ونظريات متنوعة حول الموضوع

– **المبدأ الخامس:** اخذ الوقت للتفكير والتروي مع النفس والتحاور مع أشخاص آخرين ذوي خبرة.

باختصار:

– ضرورة وجود علاقة بين ما نطالعه ومضمون سؤال الانطلاق.

– وضع برنامج معتدل للمطالعة .

– توفر عناصر التحليل والتفسير.

– المقاربات والنظريات المتنوعة.

– توفر روح الفضول، القراءات المتتالية التي تتخللها انقطاعات للتفكير مع الذات ومع أشخاص مختصين للتبادل.

أثناء المطالعة:

– استشارة الاختصاصيين، الأساتذة ...

– عدم إهمال أهمية المجلات لأن مضمونها يحتوي سواء على مجموعة من المعارف المتعلقة بحقل الدراسة أو على رؤية نقدية .

– الاستفادة من قائمة المراجع المدونة في آخر الكتاب الذي نحن بصدد الاطلاع عليه.

– لا يجب التخوف أو الذهول Effrayer من سماكة L'épaisseur المرجع. لأنه ليس من الضروري قراءة كل الكتاب .

– قراءة السطور الأولى والأخيرة من كل فصل لمعرفة المضمون.

– وضع ملخصات عن طريق استخدام بطاقات القراءة لتسهيل الرجوع إليها خاصة في حالة النصوص والافكار المقتبسة.

2-2 المقابلات الاستطلاعية

المقابلات هي مكملة لعملية المطالعة. تساعد الباحث على التفكير والتبصر، تكوين أفكار وفرضيات وليس التحقق من الفرضيات.

_ تفتيح العقل، سماع الآخرين ولو بطريقة غير مباشرة وليس من خلال طرح الأسئلة الدقيقة وإنما عن طريق الحوار.

-استكشاف طرق جديدة لطرح الإشكالية وليس لاختبار صحة الرسم البياني الذي سنعمل به.

مع من سنجري المقابلات ؟

1- الأساتذة الباحثون، الاختصاصيون الذين لهم خبرة في الميدان المتعلق بالبحث أو لديهم مجرد اهتمامات بموضوع الدراسة.

2- الشهود المفضلون (من خلال وظائفهم، وضعياتهم، مسؤولياتهم...) الذين لهم معلومات جيدة حول الموضوع.

3- الأشخاص أو العينة المعنية مباشرة بالبحث وهو الأشخاص الذين تمسهم الظاهرة.

4- لابد من توفر فكر نقدي.

5- طرح أقل ما يمكن من الأسئلة.

6- التدخل بطريقة صريحة قدر المستطاع.

7- الامتناع عن الاشتراك في العملية بمعنى تكون الاتصالات غير مباشرة حتى نتفادى الأفكار المسبقة.

8- السهر على إجراء المقابلات ومدها في محيط وإطار مناسب.

9- تسجيل المقابلات.

المناهج الاستطلاعية المكملة Méthodes exploratoires complémentaires

– المقابلات، الملاحظات، معالجة الوثائق المتعلقة بالموضوع، تدوين كل ما هو متعلق بالبحث، تسجيل المعلومات الأحداث

– الملاحظة بالمشاركة.

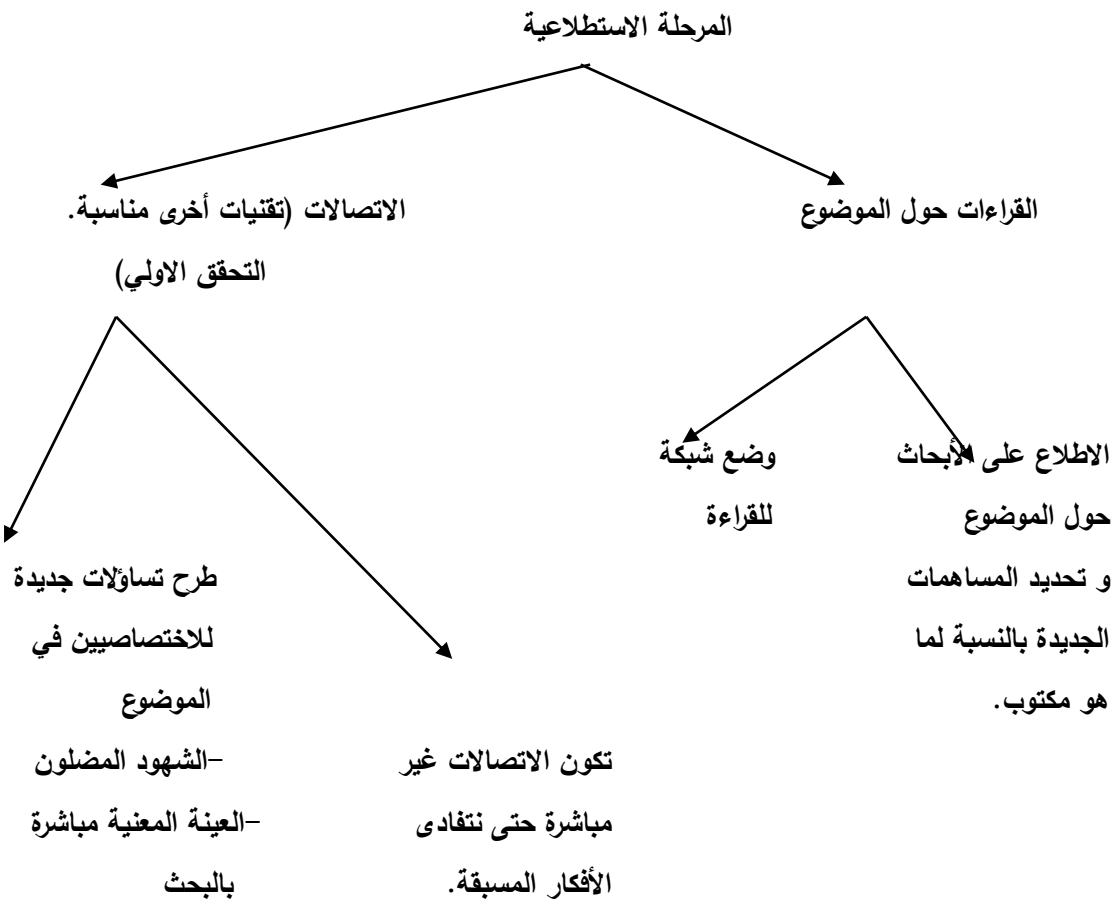

عرض الدراسات السابقة وأهميتها Literature review

أهمية الدراسات السابقة وعرضها ومراجعتها؟

مرحلة عرض الدراسات السابقة ليست مجرد مرحلة متعبة ومملة ولا فائدة منها ومضيعة للوقت والجهد كما يراها البعض. فبالإضافة إلى أهميتها في التعرف على المعارف والمعلومات السابقة الواردة حول الموضوع، نستطيع من خلالها تحديد الفجوات العلمية في نفس الموضوع الذي نريد البحث فيه وتعتبر هذه الفجوات كنقائص لم يتم التعرض إليها في هذه الدراسة، لإضافة تساعدنا في التعرف على باحثين وأشخاص لهم اهتمامات بمشكلة البحث والذين يعتبرون اهل الاختصاص الذين ستجرى معهم المقابلات في المرحلة الاستطلاعية، نتعرف كذلك على منهجيات وتقنيات البحث العلمي التي تناسب هذا النوع من المواضيع وتزويد الباحث بكافة الوسائل والأدوات والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها، تجنب الوقوع في التكرار لما درسه باحثون سابقون ومقارنة موضوع بحثه ببحوث أخرى في مجال تخصصه، كما تساعد الدراسات السابقة الباحث في كتابة مشروعه البحثي بإعطائه ذلك المنطلق الذي يكون بصدد البحث عنه، تجنب الباحث من الوقوع في الخطأ وتوفر له الوقت والجهد، كما تساعده في اختيار الإطار النظري للبحث العلمي، تزويده بأهم المراجع العلمية حول الموضوع، تحصيل مادة علمية نظرية تفيدنا في بحثنا الحالي تقدم لنا علاقات بين المفاهيم والافكار، الفرضيات والنتائج المتعلقة بموضوع البحث، استكمال الجوانب التي

وقفت عندها البحوث السابقة وبالتالي تحديد زاوية بحثنا بدقة والتي سنتعرض لها بالدراسة والتحليل،.

تصور الاشكالية وكيفية بنائها وصياغتها

تصور الإشكالية[14] : LA PROBLEMATIQUE

المرحلة السابقة كانت توضح كيف نقوم بالعملية الاستكشافية L'exploration. ثم نقوم بعد تدوين ما قيل حول الموضوع والنظريات والدراسات السابقة بتجميعها وإخضاعها بغرض تحديد الاتجاهات الكبرى للبحث وبالتالي تحديد وصياغة إشكالية لها علاقة بسؤال الانطلاق.

الإشكالية "هي فن وعلم في آن واحد. وحسب قاموس Le petit rober فإن الإشكالية هي فن علم طرح المشكلات، ويتمثل دورها في أنها تعطي الفرصة للباحث لكي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما تتحدد لك بكل وضوح الأسئلة التي تود أن تجد لها أجوبة وضرورة عرضها كتابيا، وبشكل منسجم يقودنا إلى تحديد أفكارنا بشكل دقيق، وهي التي تستطيع من خلالها معرفة وتحديد ما تريد البحث عنه"[15] وبصفة دقيقة من خلال تحديد السؤال النهائي للبحث الذي سيختلف في معظم الاحيان عن سؤال الانطلاق أو من خلال إعادة صياغته بطريقة دقيقة ومحددة.

---

[14] كمرجع أساسي يمكن الرجوع إلى Raymond Quivy- Luc Van Campenhoud, Manuel de recherche en sciences sociales, Edition Dunod, deuxième édition, Paris, 1995.

[15] ميلود سفاري، الإشكالية في العلوم الاجتماعية، سلسلة العلوم الاجتماعية المنهجية، (أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية)، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص73.

أهمية الإشكالية في البحث السويولوجي

أشرنا فيما سبق إلى أن المرحلة الاستطلاعية او الاستكشافية والتي تكون مكونة من مستويين متداخلين ومترابطين فيما بينهما وهما القراءات واستعراض الأدبيات والبحث الميداني الأولي من مقابلات أولية مهما كانت الطرق والتقنيات المستخدمة للباحث سمحت له من تكوين فكرة وبناء أرضية يمكن تسميتها أرضية نظرية حول الموضوع وسهلت له جمع معلومات ومعطيات أولية حول الموضوع من شأنها المساهمة الفعالة في تدقيق مشكلة البحث وإعطاء الاتجاهات النظرية والسبل والمسالك الفكرية التي تساهم في توجيه المشكلة ابستمولوجيا ومنهجيا وإعادة صياغة سؤال الانطلاق بطرقة دقيقة ليصبح بذلك السؤال النهائي للبحث، وبهذا تكون هذه المرحلة هي حلقة الوصل بين سؤال الانطلاق والسؤال النهائي للبحث مرورا بطبيعة الحال ببناء وصياغة الإشكالية القائم على استغلال إسهامات ودور المرحلة الاستطلاعية أو الاستكشافية.

كما تعتبر الإشكالية المقاربة أو المدخل أو الإطار النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكل المطروح في سؤال الانطلاق. إنها تقديم مفصل للبحث يقع بين القطيعة الابستمولوجية والبناء النظري. وهي ترتبط بموجهات نظرية ومنهجية يتعين على الباحث الأخذ بها في كافة مراحل البحث. بمعنى أن هناك مراحل منهجية وأن الموضوع الواحد يمكن معالجته من زوايا نظرية متعددة وفقا للمدخل المعتمد، وهو ما يساعد الباحث على:

-تحديد للباحث كيفية سير عمليه واستخراج المفاهيم.

-توضيح وتدقيق سؤال الانطلاق.

-صياغة الفرضيات التي ستساعد الباحث على الاجابة على سؤال الانطلاق، وتحديد هذا الإطار المنهجي والنظري يؤثر تأثيرا كبيرا على كيفية صياغة وطرح الاشكالية.

-الاشكالية هي التحديد العام والداخلي للظاهرة المراد دراستها. إنها اي موقف غامض يريد الباحث ان يستوعبه ويفهمه والتمكن من معالجته والتغلب عليه بمعرفة أسبابه. فالإشكالية هي اساس عملية البحث العلمي. والبحث الذي يبدأ من فراغ لا ينتهي إلا إلى فراغ. لهذا فالسمة التي تميز البحث العلمي هي أن تكون هناك مشكلة محددة وهامة وفي حاجة ماسة للدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة للتمكن من إيجاد الحلول المناسبة لها. لذا لابد من أن يبدأ البحث بإحساس من قبل الباحث بوجود هذه المشكلة في إطار التخصصات العلمية للباحث. والتعرف على المشكلة وتحديد أبعادها يتوقف على مدى عمق الباحث في فهم نهج هذه المشكلة وسعة اطلاعه العلمي وخبرته ومدى إحاطته بما يكون قد سبق القيام به من بحوث مماثلة على نفس المشكلة مما يساعده من الاستفادة من خبرات هذه التجارب فيتفادى بالتالي الأخطاء ويستكمل النقائص باختيار زاوية لم يتم التطرق إليها من قبل وذلك من خلال تحديد الإطار المرجعي.

وتجدر الإشارة هنا أنه لا توجد وصفة دقيقة أو قاعدة خاصة لوضع محتوى الاشكالية وصياغتها بناءا عليه، بل على الباحث فقط أن يتحكم في بعض المسائل والجوانب الخاصة بالمرحلة السابقة لصياغة الاشكالية.

يتم بناء وصياغة إشكالية البحث على ثلاث فترات:

1-المرحلة الأولى:

-مرحلة الجرد الشامل: Faire le point des lectures et les entretiens

يتعلق الأمر في هذه المرحلة بمعاينة المشكلة كما هي مطروحة في التساؤل الأولي، وكما تبدو لنا من خلال القراءات والمقابلات الأولية الاستكشافية.

فعمليا يتطلب هذا الإجراء وضع جرد لمختلف الآراء المعتمدة والمتحصل عليها وذلك بتبيان أوجه الارتباط والتعارض فيما بينها، وكذلك إبراز الإطار النظري الذي سيستخدم كمرجع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

-إن أي بحث يرتكز على مخطط نظري. مثلا الباحثون الذين يرون أن التسرب المدرسي ناتج عن الوظيفة المحترمة لاختيار وإعادة توجيه الشباب في المجال الاجتماعي، فإنهم يندرجون ضمن الاطار النظري للتحليل الوظيفي. أما الذين يتساءلون عن مقاييس الاختيار ويبنون على أن هذا الأخير يعود سببه إلى الطبقات المهنية وإعادة تكريس امتيازاتها فإنهم يرتكزون على نظرية إعادة انتاج علاقات الهيمنة. بمعنى الإطار النظري بمقتضاه نقوم أو نستند عليه في عملية التحليل.

- من خلال المقابلات الاستكشافية والقراءات نقوم بتحديد المظاهر والأوجه المختلفة لمشكلة البحث. بمعنى ضبط مختلف وجهات النظر حول الموضوع، وتحديد نقاط الاختلاف والاتفاق بينها وتوضيح الإطار النظري الذي يستند إليه كل بحث أو رأي حول الموضوع

- ضبط مختلف المقاربات للمسالة ومن ثمة إبراز التداخلات والتعارضات الموجودة بين مختلف النظريات .
- بهذه الطريقة يمكن تتبع البحث بطريقة منظمة وعميقة .

بمعنى في بداية إعداد الإشكالية. نحدد مختلف الإشكاليات المحتملة.

- توضيح وشرح الافتراضات الموضوعة مسبقا ومقارنتها.
- إيجاد التداخلات المنهجية بينها.

2-المرحلة الثانية: مرحلة تكوين الاشكالية Se donner une problématique

أو طرح إطار نظري Donner un cadre théorique

يتعلق الأمر في هذه المرحلة ببناء وتكوين الاشكالية وذلك إما بوضع تصور لإشكالية جديدة، وإما بإدراج هذا الانجاز ضمن أحد الاطر النظرية المكتشفة في القراءات السابقة أي في المرحلة الاستطلاعية والاستكشافية.

إن للخطوة المتعلقة باختيار الإطار النظري أهمية كبرى وذلك لما لهذا الإطار النظري من دور مهم في طرح التساؤل الأولي وتحديده، أو المساهمة في بناء الفروض التي تمكن الباحث لاحقا من صياغة الإجابة المتناسقة مع هذا التساؤل الأولي.

تأخذ هذه المرحلة كل أهميتها حينما يتعلق الأمر بوضع تصور لإشكالية جديدة. فمثلا يتضح من خلال دراسة إيميل دوركايم E. Durkheim للانتحار كيف أنه وضع تصورا لإشكاليته الاجتماعية، وساهم بإجابة مكنت من إثراء المعرفة التي كانت لديناحول هذه

المشكلة. لكن يجب التحلي بالتواضع، فإن حدث وتمكنا من إحداث إشكالية جديدة تستخدم سابقاتها وتتحداها فإنه من الأحسن الاتسام باليقظة والحذر وذلك لأنه قبل كل شيء ينبغي القيام باختيارات. فلا يمكن شرح كل شيء في وقت واحد، كذلك لأن كل المداخل المتعلقة بأي مشكلة ليست متناسقة فيما بينها، فقد تكون ثمة رغبة تدفع إلى جمع كل وجهات النظر المحتملة ودمجها فيما بينها بحجة الوصول إلى الكمال، غير أن هذا الإجراء غالبا ما يؤول بالبحث إلى الانزلاق في تأملات غامضة وغير منسجمة.

وفي أغلب الأحيان يتعلق الأمر بإدراج مشروع البحث ضمن إطار نظري مغد من قبل، في هذه الحالة فإن العمل المراد إنجازه يقتصر على الاستغلال الجيد لكل الوسائل النظرية المتوفرة، لذلك فالمسألة إذا تبقى في معرفة نوع الإطار النظري الذي يمكن إدراج العمل ضمنه.

إن الموقف المنطقي يتطلب اختيار الإطار النظري الذي يبدو ذا علاقة أكبر بالتساؤل الأول وبالمعلومات المستقاة من المقابلات الاستكشافية. ففي ضوء الاشكالية المختارة سيأخذ التساؤل الأولي المعنى الخاص والدقيق لشكله النهائي، كما سيتضح التوجه النوعي الذي ستبحث ضمنه الإجابة عن هذا التساؤل. وحينما يكون التساؤل الأولي غير محدد تحديدا دقيقا مسبقا، فإن الاختيار لإشكالية ما يصبح الفرصة الأخيرة لصياغتها صياغة سليمة وإعطائها هذا المعنى الخاص والدقيق الذي من شأنه أن يجعل البحث هادفا.

إن أعادة صياغة التساؤل الأولي ضمن المفاهيم الخاصة وكذلك فتح آفاق للإجابة عنه ليست عمليات بسيطة وهينة، ذلك حتى وإن تعلق الأمر بنظرية معروفة فإن إعادة صياغة الإشكالية بطريقة واضحة ومنسجمة هو أمر ضروري لأن إهمال مثل هذه العلية من شأنه أن يؤدي غالبا بالباحث المبتدئ إلى الفشل في المرحلة الموالية المتعلقة بالبناء وسوف تكون فروض هذا البناء متسمة بالسطحية والتفكك ومن ثمة فإذا كانت مرحلة البناء فاشلة فإن البحث كله سيكون كذلك.

–من أهم أهداف البحث هو البحث عن الأسباب. والبحث الاجتماعي لا يخلو من الخلط في المفاهيم والمعاني، ولتفادي ذلك فإن بعض المفكرين أمثال كارل بوبر K. Popper بذلوا جهدهم قصد تحديد العلاقة السببية بوضوح وبطريقة يكون معها الحفاظ على المعنى نفسه في مختلف أشكاله. ففكرة السببية مازالت تشكل بؤرة النقاشات المعرفية الحادة. فبالنسبة لدوركايم السبب هو فعل مادي يمكن معاينته موضوعيا من الخارج، ومن خلال المثال المتعلق بالانتحار يتضح أن دوركايم كان يبحث عن أسباب الانتحار في حال تماسك المجتمع. في حين نجد الكثير من الباحثين يرون أن الفهم هو دوما كلمة مرادفة ل "البحث" عن الأسباب.

أما بالنسبة لماكس فيبر وأصحاب مدخل الفهم مثلا فهم يرون بأن تفسير ظاهرة اجتماعية ما إنما يكمن أساسا في المعنى الذي يعطيه الأفراد لأفعالهم وهذا هو الذي يتم

البحث عنه في شعور الأشخاص. فهو داخلي وللكشف عن هذا المعنى ينبغي الاستناد إلى الآراء الفردية والبحث عن المبادئ والقيم التي توجه السلوكات.

إذا السلوكات الانسانية في الواقع هي مقصودة ومستلهمة بوعي أو بغير وعي من مجموعة من التمثلات الذهنية التي لا يمكن فهم هذه السلوكات خارجا عنها. لذلك فإن نظرة (رؤية) معينة على العالم أو المجتمع، تحديد رهانات صراع ما، أو الصورة التي هي لدينا عن الفاعلين... كل ذلك بمثابة عناصر يمكن أن تدخل في تفسير الفعل الانساني.

ها نحن إذا أمام إشكاليتين تنتميان إلى نظريتين مختلفتين من حيث أنهما تعنيان هذه المرة بالمنهج وليس بموضوع البحث.

-الوضعيون يرون وجوب دراسة الظواهر الاجتماعية مثلما تدرس الظواهر الطبيعية وشرحها بالبحث عن أسبابها في الأفعال المادية الثابتة والخارجة عن الظاهرة المقصود شرحها.

مثلا: لشرح التسرب المدرسي ينبغي فحص الظروف الاجتماعية والاقتصادية للوسط العائلي، كذلك كفاءة المدرسين، ظروف التعليم... ومن كل هذه العناصر الخارجية يمكن الكشف عن العلة أو مجموع العلل الثابتة وكيفية الترابط فيما بينها.

أما بالنسبة لماكس فيبر وأتباع علم اجتماع الفهم فيرون أن المدخل الوضعي غير كافي لفهم خصوصية الظواهر الاجتماعية على اعتبار أن هذه الأخيرة تعد في نظرهم نتاجا

للعقل الانساني، فلها معنى بالنسبة للفاعلين، ومن ثمة فإن هذا المعنى هو الذي ينبغي اكتشافه ليتم تفسيرها. ولفهم التسرب المدرسي مثلا ينبغي الرجوع إلى القواعد والمعايير التي استنبطها المعلمون والتي تتحكم في قراراتهم وتعبر عن القيم التي تعطي معنى لما يفعلونه.

وعليه فاختيار إشكالية ما معناه تحديد موضوع البحث تحديدا دقيقا، مثل التسرب المدرسي بالمعنى ذاته، او عمليات الاختيار الاجتماعي او محتويات الدروس وبعدها الإيديولوجي مثلا، وكذا تبني مدخلا معينا لهذا الموضوع (تحليل الأسباب، تحليل الوظائف، أو تحليل القيم الضمنية التي تساعد في عملية الفهم...). لهذا كله يمكن للباحث أن يضع حدا للغموض والأوهام. وبناءا عليه فإن اختيار إشكالية ما يتم بصفة عادية وفقا للتوجيه المرسوم من قبل سؤال الانطلاق الأولي، والمعلومات المشتقة من المطالعات والقراءات والمقابلات الاولية الاستطلاعية والاستكشافية.

لنفرض أن التساؤل الاولي كان محددا من قبل كما يلي: كيف يفسر التسرب المدرسي الذي يحدث لدى أطفال الفئات الاجتماعية الأقل تفضيلا؟ ولنفرض كذلك أن الاحصائيات والمقابلات الاستطلاعية تؤكد ذلك من حيث أن هذه الفئة تمثل فعلا نسبة عالية للإخفاق المدرسي قياسا بغيرها، فإن النظرية الوظيفية المتمحورة حول وظيفة الاختيار ونظرية إعادة إنتاج العلاقات المسيطرة التي تتساءل عن مقاييس هذا الاختيار، تعتبران أولويا بمثابة النظريتين الاثنتين اللتين تشكلان أطر نظرية ملائمة لصياغة

الإشكالية. وإذا نحن أخذنا مثلا الأخيرة كإطار للإشكالية فهذا معناه أننا سنبحث عن إجابة لمشكل التسرب المدرسي انطلاقا من الفرضية العامة التي بمقتضاها أن المقاييس والمعايير والمبادئ التي تحكم هذا الاختيار كلها خاصة بثقافة الطبقة المسيطرة وأنها تحرم أطفال الفئات الاقل تفضيلا. أما المفاهيم التي يمكن توظيفها هنا هي: التقسيم الاجتماعي للعمل، الطبقات الاجتماعية، الإيديولوجيا، المظهر الخارجي، الإرث الاجتماعي...الخ.

من هذا المنطلق يمكننا وضع وتبني الإشكالية الخاصة بالبحث وذلك من خلال وضع الباحث المبادئ النظرية المرجعية لبحثه وهي :

- السؤال الذي يساعد على البناء النهائي لمشروع البحث .
- التصورات الأساسية والأفكار العامة والمفاهيم التي تساعد على التحليل.
- المواجهة النقدية بين مختلف الأبعاد النظرية والمقاربات.
- **Faire le point et élucider les problématiques possibles**

تحديد مختلف المقاربات للمشكل وتوضيح و تفسير كل المفاهيم المتعلقة بها، الأبعاد المختلفة، الاقتراحات الأساسية...

تصور إشكالية جديدة أو إدماج العمل في إحدى الأطر النظرية الموجودة.

Pierre Bourdieu « savoir ce qu'il ne sait pas »

- استعمال بعض المناهج أو النظريات وكيفية مقاربتها للموضوع : البنائية، الوظيفية، التأويلية. **Se donner une problématique**

الإشكالية تمثل مبدأ الاتجاه النظري للبحث، وتوضح الأفكار الأساسي، تنسق البحث وتدفع به إلى مزيد من الاكتشاف.

- تسمح وتساعد على التحليل والتركيب بين مختلف هذه التحاليل بدلا من التمسك بوجهة نظر واحدة (جامدة) .
- وضع إشكالية معناه اختيار إحدى الأطر والاتجاهات النظرية التي تكون مرتبطة بسؤال الانطلاق.
- إنها تجمع بين الإطار النظري ومشروع بحث ملموس .

3-المرحلة الثالثة:

وضع إشكالية هو أيضا توضيح الإطار المفهومي للبحث. بمعنى إدماج العمل في إحدى الأطر النظرية وتحديد المفاهيم الأساسية والعلاقة بينها وإنشاء نسق مفهومي يتبناه الباحث في مشروع البحث. إنها تساعد على تحديد طموحات الباحث وذلك من خلال إعادة تشكيل سؤال الانطلاق (هناك مجموعة من الباحثين المبتدئين الذين لهم رغبة في فعل كل شيء وهذا خطا). هذا التحديد ينطبق كذلك على موضوع البحث، الإطار النظري والمنهجي. ومن ثمة إعادة تشكيل سؤال الانطلاق والذي يصبح السؤال الرئيسي للبحث .

الرسم البياني ل Jean-Marie Berthelot

T_____ [P]= [e]

T نسق مفاهيمي منظم يتعلق بالإشكالية

[P] مجموعة من الافتراضات التوضيحية والتي نسميها فيما بعد الفرضيات ونموذج التحليل في الخطوة الرابعة.

[E] اقتراحات للعلاقة بين ظاهرتين أو أكثر والتي نجدها من خلال الافتراضات التفسيرية (الفرضيات)

الخطوة الرابعة: البناء التحليلي

يساعد العمل الاستكشافي الباحث على توسيع أفكاره وأبعاده النظرية. هذه الأبعاد والأفكار الجديدة يجب أن تستغل بطريقة جيدة لفهم ودراسة الظواهر التي تشغل اهتمام الباحث.

4-صياغتها بشكل يساعده على جمع وتحليل المعطيات الملاحظة والقابلة للاختبار.

5-هذا هو الهدف من البناء التحليلي. إنه مرحلة مفصلة بين الإشكالية وعملية التفسير والتحليل التي يقوم بها الباحث.

6-لا يمكن للبحث أن يكون كاملا ودقيقا إلا إذا كان قائما على فرضية أو عدة فرضيات.

7-الفرضية هي حدس، تنبأ، أو تصور لعلاقة بين حدين أو أكثر، وهي إجابة مقترحة لسؤال البحث وذلك لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث. أي التحقق منه في الواقع.

إن إعادة الصياغة الجيدة للسؤال الأولي للبحث والاستغلال الجيد القراءات والمقابلات الأولية يسهل استخراج المفاهيم المفتاحية والفرضيات بطريقة سهلة وبسيطة.

8-وضع الإطار التحليلي يقوم على نقطتين أساسيتين. إما أن يهتم الباحث بالدرجة الأولى بوضع الفرضيات ثم ينتقل إلى وضع المفاهيم في الدرجة الثانية أو العكس.

9-يكون النموذج أو البناء التحليلي تبعية منطقية للإشكالية. إنه متكون من المفاهيم والفرضيات المركبة بين بعضها البعض لتكوين إطار تحليلي متجانس. إذن البناء التحليلي هو بناء تجريدي للواقع.

باختصار: الاشكالية في البحث العلمي هي محاولة الاجابة على أربعة أسئلة أساسية وهي:

السؤال الأول: لماذا نهتم بهذا الموضوع: وهذا ما يتطلب منا تحديد والحديث عن أسباب اختيارنا للموضوع.

السؤال الثاني: ما الذي نطمح بلوغه؟ تحديد الهدف من الدراسة أو البحث في هذه الاشكالية.

السؤال الثالث: ماذا نعرف إلى حد الآن؟ وهنا يدخل دور المرحلة الاستطلاعية (الاستكشافية) او البحث الميداني الأولي أين يجب علينا استعراض الأدبيات والمادة العلمية النظرية والمعارف المكتسبة المتحصل عليها حول الموضوع في هذه المرحلة والتي ساعدتنا بطبيعة الحال من التعرف على موضوع الدراسة وبناء الاشكالية.

السؤال الرابع: أي سؤال بحث سنطرح؟ وهي آخر مرحلة في بناء الاشكالية وصياغتها والتي تتمثل في التدقيق في سؤال البحث. بمعنى أدق هذه المرحلة هي الفاصلة بين سؤال الانطلاق وتحديد السؤال النهائي للبحث والذي سيمثل الزاوية الخاصة بالباحث، أي طرح السؤال النهائي للبحث بشكل نهائي ودقيق.

صياغة الفرضيات

مقدمة:

تعتبر عملية صياغة الفرضيات خطوة وركيزة أساسية يقوم عليها البحث العلمي توضح مدى تمكن الباحث من بحثه ومن الخطوات التي سبقتها وهي المرحلة الاستطلاعية وصياغة الإشكالية البحثية من خلال البيانات والمعلومات المتحصل عليها حول الظاهرة وإخضاعها للفحص والتقصي ومن ثمة إيجاد العلاقة بين المتغيرات، فالفرضية لا تبنى على استنتاج أو تفسير عشوائي بل عن تفكير معمق حول الظاهرة والمتغيرات المتعلقة بها من خلال دراسة العلاقة بين مختلف هذه المتغيرات. فالفرضية هي التي تحدد وجهة سير البحث العلمي لأنها الخطوة الأولى المشكلة للاقتراحات المساهمة في حل المشكلة، إذ لا يمكننا أن نخطو خطوة

واحدة في البحث العلمي ما لم نبدأ بتحديد اقتراح أو حل للمسألة العلمية التي شكلت مشكلة الدراسة.

1-تعريف الفرضيات:

هي طرح أو تفسير مقترح لظاهرة، تقدم على شكل علاقة ارتباط بين متغيرين أو أكثر أو بين ظواهر متعددة. ويفترض في المنهج العلمي دوما ان تكون الفرضيات قابلة للفحص كي تعتبر فرضية علمية. "فالفرضية هي قضية أو اقتراح Proposition تسبق العلاقة بين لفضين يمكن أن يصبحا مفهومين أو ظاهرتين، قضية مؤقتة تنتظر التحقق. ويمكن لها أن تأخذ شكلين مختلفين هما: أن تقدم على شكل توقع لعلاقة بين ظاهرة ومفهوم قادر على الاخبار (...) مثل ما قدمه A. Touraine حول هيجان الطلبة بفرنسا كفرضية (...) لقد اعتبر أن مواجهتهم تلك نابعة من إدراكهم الواعي للخصائص النظرية لمفهوم الحركة الاجتماعية"[16] أي تكوين علاقة بين هيجان وثورة الطلبة والحركة الاجتماعية. أما الشكل الثاني من الفرضية السائدة في البحث الاجتماعي فتقدم على شكل صورة تخمينية لعلاقة بين مفهومين أو بين نمطين من الظواهر، وكمثال على ذلك فرضية دوركايم التي اعتبر فيها العلاقة بين نسبة الانتحار مرتبطة بدرجة انسجام المجتمع[17]

[16] عبد الكريم غريب، منهج وتقنيات البحث العلمي، مقاربة ابستمولوجية، منشورات عالم التربية، ط1، 1997، ص64-65.

[17] نفس المرجع.

فالفرضية هي اقتراح جواب عن سؤال مطروح. وهي تهدف إلى صياغة علاقة بين وقائع ذات دلالة، وهي وإن تكن متفاوتة الدقة تساعد على انتقاء الوقائع، وبتجميع هذه الوقائع تتيح للفرضية تفسيرها وإعطاءها دلالة تكون عبارة عن علاقة بين مختلف هذه المتغيرات أو أطراف العلاقة، تكون باعتبارها متحققا منها عنصرا في نظرية[18]. فالفرضية هي عبارة تساؤلات تتطلب الإجابة عليها حلا وتفسيرا لمشكلة ما عن طريق وضح إجابة مؤقتة هي الفرضية، وكلما اتسعت نطاق خبرة الباحث كلما كانت فروضه أكثر بساطة وتحديدا وبالتالي كلما ابتعدت عن التضليل والتعقيد.

المنهج العلمي: عبارة عن مجموعة من التقنيات والطرق المصممة لفحص الظواهر والمعارف المكتشفة، أو لتصميم أو تصحيح معلومات أو نظريات قديمة.

عادة يضع الباحث فرضية Hypothèse أو مجموعة فرضيات كتفسير للظاهرة التي يدرسها وكإجابة مؤقتة للسؤال الذي طرحه.

الفرض: هو تعميم مبدئي تظل صحته وصلاحيته موضع اختبار. فهو عبارة تخمينية عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر. أي أنه عبارة عن فكرة أو رأي مبدئي يرى الباحث من خلاله أنه يعطي تفسيرا مؤقتا للعوامل التي تؤثر في الظاهرة محل البحث، هذه الآراء والأفكار تحمل تفسيرات لم تتأكد بعد، إلا أنه يمكن التحقق منها باستخدام بعض المناهج والأساليب البحثية الدقيقة، فهي تفسير أو إجابة أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث.

[18] مادلين غرافيتز، مناهج العلوم الاجتماعية، منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، المركز العربي، ط1، دمشق، 1993، ص70.

2-خصائص الفرضية:

2-1- التصريح:

الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر. فبناء فرضية ما يتطلب التصريح الواضح لعلاقة المنطقية التي تجمع بين المفاهيم والمتغيرات المستخدمة في البحث والتي تكون موجودة داخل الاشكالية. بمعنى لابد للفرضية أن تعبر عن الاشكالية وتنحدر منها في علاقة تسلسلية.

مثال: ترتفع نسبة المواليد في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية.

الحدود: الحد 1 الحد 2 الحد 3

2-2-التنبأ:

الفرضية هي ايضا عبارة عن تنبأ بما سنكتشفه في الواقع. بمعنى أنها جواب مفترض للسؤال المطروح في البحث. فإذا رجعنا إلى المثال السابق، سنتوقع أننا سنجد عددا كبيرا من المواليد في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية.

2-3-وسيلة للتحقق:

هي وسيلة للتحقق الامبريقي، هذا الأخير هو عملية يتم من خلالها التأكد من مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات المقدمة للواقع. والتحقق الميداني باعتباره واحدا من اهتمامات البحث العلمي، يتضمن إذا ملاحظة الواقع ودور الفرضية هنا هو توجيه هذا الواقع.

في المثال السابق: الفرضية تجزم أن نسبة المواليد تزداد في المناطق الريفية، كما تبين العلاقة بين المواليد والمنطقة، وبالتالي ستتبين لنا صح هذه العلاقة من خلال ملاحظة الواقع إذا الفرضية أساسا عبارة عن تصريح بوجود علاقة بين حدين أو أكثر أو بين عنصرين أو أكثر من الواقع، وبالتالي يجب التحقق من الفرضية في الواقع، وبهذا المعنى فهي تمثل ركيزة الطريقة العلمية.

باختصار: الفرضية هي أساسا عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر أو عنصرين أو أكثر من عناصر الوقع والتي يجب التحقق منها في الواقع.

-هي أساسا متكونة من مفاهيم Des concepts. هذه المفاهيم يطبق عليها ما يسمى بالتحليل المفهوم L'analyse conceptuelle أو La conceptualisation. اي أن هذه المفاهيم المجردة نحولها إلى مفاهيم إجرائية، وذلك بتحويل المفاهيم إلى أبعاد Dimensions، والأبعاد نحولها إلى مؤشرات Indicateurs وفق عملية تحليلية، بمعنى من المجرد إلى الملموس (المجسد)

Concepts-------- Dimensions-------- Indicateurs

وبالتالي فأول عملية نقوم بها لإطفاء طابع ملموس على سؤال البحث هي الإجابة عنه في شكل فرضية، والتي تعتبر إجابة مقترحة لسؤال البحث.

3-حدود الفرضية او المتغيرات:

1-غير مبهمة: بمعنى لا يجب أن تترك أي مجال للشك أثناء القيام بتأويلها.

2-دقيقة: من أجل توحيد المعنى وتسهيل تعريف كل حد لاحقا.

3-حدود دالة: دالة على المتغيرات الموجودة داخل الإشكالية، أي ذات معنى. فحدود الفرضي تعلمنا عن بعض الوقائع، وكذا عن بعض التصورات لهذا الواقع والذي نستمده من النظريات والدراسات السابقة (أي نحن دائما على علاقة بالمرحلة الاستكشافية) التي ساهمت في توضيح الفرضية وتوجيهها. فالنظرية (أو اختيار الإطار أو التوجه النظري) تساهم أولا في تدقيق المشكلة وصياغة الإشكالية بطريقة دقيقة نهائية وطرح التساؤل النهائي للبحث وكذا تساعد في اقتراح الفرضيات.

فعند المرور بالمرحلة الثانية (الاستطلاعية) واستعراض مختلف الاتجاهات والنظريات، سنشعر وكأننا أمام تصورات مختلفة واتجاهات متداخلة ومتعارضة حول نفس المشكلة المراد دراستها.

4-**حدود حيادية:** يجب على الحدود المستعملة أن تبقى حيادية، بمعنى لا يجب أن تعبر حدود الفرضية عن تمنيات ولا أهواء الباحث، ولا يجب أن تكون على شكل تصورات وأحكام شخصية حول الواقع لتحقيق أكبر قدر ممكن من الموضوعية. لذا لابد من تفادي بعض

المفاهيم مثل: من الأفضل أن، يجب، من المرغوب فيه، لابد... كذلك الابتعاد قدر المستطاع عن أهواء وميولات الباحث. بمعنى أنه على الباحث في كل خطوة يخطوها يجب أن يقوم بمراقبة نفسه لأنه ببساطة هو في حد ذاته يشكل جزءا من ذلك الواقع الذي يقوم بدراسته.

بعبارة أخرى:

كيف نجيب على التساؤل المطروح؟ أو بمعنى آخر، كيف ننتقل من الجانب المجرد (الغير تطبيقي) Abstrait إلى الملموس Concrètement في البحث؟

تتمثل الخطوة الأولى بإجابة مقترحة في شكل تنبؤ أو ما يصطلح عليه بالفرضية. حدود هذه الإجابة يجب أن تكون واضحة، دقيقة وحيادية تعكس الواقع.

تجسيد المفهوم يتطلب تفكيكه إلى أبعاد مختلفة تعبر على الواقع، تترجم هذه الأبعاد إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة تعرف بما يصطلح عليه بالمؤشرات.

لكن كيف تبنى هذه المؤشرات؟

الجواب على هذا السؤال بدوره يصاغ على شكل سؤال:

-ماهي العلامات الملاحظة في الواقع والتي من خلالها يمكن تحديد هذا البعد؟

-تبين المؤشرات التجسيد الناجح للفرضية في الواقع لأنها تمثل الجانب المرئي للبناءات المجردة، ومعها تأخذ هذه العملية الوجهة الملموسة والحاسمة.

4-مصادر الفرضية:

-عبارة عن حدس او تخمين.

-نتيجة تجارب أو ملاحظات شخصية.

-استنباطا من نظريات علمية.

-مبنية على أساس المنطق.

-باستخدام نتائج الدراسات السابقة أي اعتمادا على المرحلة الاستكشافية أو الاستطلاعية.

-إن أي فرض لا يتطرق إلى ذهن الباحث من فراغ أو بطريقة عشوائية، بل يأتي نتيجة بيانات ومعلومات مؤكدة ونظريات. فالفرض العلمي ليس مجرد تخمين لأنه يبنى على المعرفة العلمية والدراسة، بينما التخمين لا يتعدى مجرد أفكار مبدئية تتولد في عقل الفرد عن طريق الملاحظة العابرة.

وبالتالي فالفرضية تلعب دورا مهما في العلم، إذ بفضلها نستطيع الانتقال من الجانب التجريدي إلى الملموس للطريقة العلمية. فالبحث العلمي لا يكون ناجحا إلا بعد صياغتنا للفرضيات، أي اقتراح يسمح الواقع بإثبات صحتها، هذا الواقع الذي ليس بالضرورة عليه تأكيد صحة الفرضية، بمعنى من المحتمل أن تسير الفرضية في الاتجاه المعاكس للتنبؤ. بالتالي يمكن تأكيد الفرضية أو تفنيدها من خلال المعطيات المتحصل عليها من الواقع. وهذه ميزة من مميزات التفكير العلمي وهي التفتح على النتائج المناقضة للفرضية.

5-شروط الفرضية:

1-الإيجاز والوضوح: وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، وصياغتها بوضوح وإيجاز وبلغة واضحة ومحددة ومفهومة.

2-شاملة: أن تلم بجميع الحقائق الجزئية المتعلقة بالدراسة وتعبر على العلاقة بين المتغيرات

3-قابلة للاختبار: لا يجب أن تكون فرضيات فلسفية أو قضايا أخلاقية أو أحكاما قيمية يصعب بل يستحيل اختبارها.

خلوها من التناقض: ويقتضي اختيار المتغيرات التي يضمها الفرض بدقة، وتحديد المفاهيم تحديدا واضحا (وهو ما تطرقنا إليه في مميزات الفرضية) وتعريفها اجرائيا لضمان عدم التناقض بين مكونات الفرض.

-المعقولية: بمعنى أن تكون العلاقة بين متغيرات الفرضية ممكنة الحدوث من جهة، وأن تكون قادرة هذه العلاقة قادرة على تفسير الواقع الذي وضعت من أجله.

6-متغيرات الفرضية:

عادة ما تقدم الفرضية علة أنها علاقة بين متغيرين، كل واحد منهما لا يحتل نفس المكان في الفرضية، يقدم أحدهما وكأنه السبب وهو المتغير المستقل أو ذلك الذي يعتمد عليه في تفسير الثاني الذي يمثل النتيجة للأول، ويسمى المتغير التابع أي الناتج عن فعل الأول.

1-المتغير المستقل: المتغير المستقل في المنهج التجريبي هو ذلك المتغير الذي نتداوله لقياس التأثير في المتغير التابع، ويمكن تسميته كذلك بالمتغير السبب، السابق، النشط او

التجريبي لأنه هو الذي يحدث الأثر والتأثير. كما يمكن الحديث كذلك عن المتغير المنبه عندما يتسبب في رد فعل يكون بمثابة الإجابة عن الموضوع من طرف العنصر المبحوث. يقوم الباحث بانتقاء المتغيرات المستقلة انطلاقا من الأسباب المتوقعة لحدوث الظواهر الملاحظة.

2-المتغير التابع: والذي يمكن تسميته كذلك بالمتغير الخاضع، اللاحق، الناتج عن، وهو ذلك المتغير الذي يجري عليه الفعل. وهو المتغير الذي يساعد على ملاحظة مختلف ردود الافعال لدى العناصر.

3-المتغيرات الوسيطة: إن الواقع الملاحظ يمكن أن يكون أكثر تعقيدا من مجرد العلاقة السببية بين متغيرين فقط، أي وجود متغيرات أخرى يمكن أن تتوسط بين المتغيرين المستقل والتابع. بمعنى أن الانتقال من المتغير المستقل إلى المتغير التابع لا يتم مباشرة أو أن العلاقة بينهما لا تكون بطريقة مباشرة بل يتطلب ذلك تدخل عامل آخر.

6-أشكال الفرضيات:

يمكن صياغة الفرضيات بأشكال مختلفة، فقد ميز موريس أنجرس[19] بين ثلاثة أشكال أساسية:

1-الفرضية أحادية المتغير: Univarié

تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة فقط بهدف التنبؤ بتطورها ومداها.

[19] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص155-156.

مثال: الفقر يزداد في العالم في السنوات الأخيرة.

-مستوى الطلبة الجامعيين في تدهور وتراجع مستمر في السنوات الأخيرة.

تعبر عن فرضية أحادية المتغير وليس على الباحث سوى حصر مفهوم او متغير الفقر وتقييمه ودراسته.

2-الفرضية ثنائية المتغير: Bivarié

تعتمد الفرضية ثنائية المتغير على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ. إنه الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر. إا هذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل تغير مشترك Co variation. بمعتى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى، أي الارتباط Corrélation بين هذين العنصرين. إن العلاقة ثنائية المتغيرات يمكن أن تكون من جهة أخرى علاقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للآخر.

مثال: تقل نسبة الطلاق بين الزوجين نتيجة للتوافق الاجتماعي للزوجين.

3-الفرضية متعددة المتغيرات: Multivarié

تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة، تكون فيها حدود الفرضية مترابطة مع بعضها البعض. أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي السبب لظاهرة ما كذلك أو أكثر.

4-الفرضية الصفرية والتي تصاغ في صيغة النفي:

تصاغ بطريقة تنفي وجود علاقة دالة إحصائيا بين متغيرين أو أكثر. هذه الفرضية تعني العلاقة السلبية بين المتغيرات أي بصيغة النفي.

مثال: لا توجد علاقة بين التدريس الخصوصي والتحصيل الدراسي للطفل.

5-الفرضية البديلة والتي تصاغ في صيغة الإثبات:

تعني وجود علاقة دالة إحصائيا سواء كانت هذه العلاقة عكسية أم طردية بين المتغيرات وتسمى بالفرضية المباشرة، وتعني وجود علاقة إيجابية بين المتغيرات قيد الدراسة.

مثال: هناك علاقة إيجابية بين التحضير اليومي للدروس والتحصيل الدراسي للتلميذ.

ودالة إحصائيا معناه أنه كلما زاد التحضير زاد التحصيل والعكس، أو يمكن أن تعني وجود علاقة سلبية بين المتغيرين بتغيير صياغة الفرضية ووضعية المتغيرين.

7-التحليل المفهومي: L'analyse conceptuel

هو عبارة عن عملية يقوم بها الباحث لتجسيد ما يريد ملاحظته في الواقع، يبدأ أثناء شروعه باستخراج المفاهيم من فرضيته.

يتم هذا التحليل بتفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد Les dimensions وهو يمثل الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار للتحليل والتي يجب أن تكون مستمدة بطبيعة الحال من الواقع، ثم نقوم بتشريح كل بعد وتحويله إلى مؤشرات Indicateurs أو ظواهر قابلة للملاحظة.

المفاهيم:

ماهي إلا تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها (أو ظواهر قابلة للملاحظة). فالمفهوم هو عبارة عن مختصر مجرد لمجموعة من الظواهر والتي يمكن ملاحظتها على الواقع. أي أنها تصور تجريدي للواقع.

-كلما ازدادت أو ارتفعت درجة تجريد المفهوم كلما صعبت عملية التجسيد للوصول إلى مستوى من الواقع الملاحظ. بمعنى أنه كلما كان الانتقال من المجرد إلى الملموس صعبا.

مثال:

الدخل: يمكن تحليله وتعيينه بسرعة (مباشرة، اي سهولة تجسيده في الواقع) وذلك بواسطة المعيار النقدي. لكن إذا تحدثنا مثلا عن الرضا عن العمل: قد يشير إلى كل المهام المطلوب تنفيذها، العلاقات بالمسؤولين، العلاقات مع الزملاء، الإدارة، محيط العمل، أوقات العمل، الدخل، العطل، التحفيزات... أي أ، مجموعة من الوقائع الملموسة تكون مجتمعة ضمن هذا المفهوم. هذا المجموع هو الذي يعطي معنى المفهوم عند تجسيده في الواقع.

تعريف المفهوم: (المؤقت)

مباشرة بعد تحديدنا للمفاهيم نقوم بإعطاء تعريف لكل منها، ما نسميه بالتعريف المؤقت للمفاهيم والتي تساعد على تبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث لتسهيل العمليات الموالية.

أبعاد المفهوم:

انطلاقا من أن المفهوم هو تصور تجريدي للواقع، فإن الشروع في تجسيده يتطلب تفكيكه إلى أبعاد مختلفة. فالمفهوم وكما سبق وذكرنا يشير إلى جوانب مختلفة، هذه الجوانب أو الأوجه المختلفة من الواقع هي التي تشكل الأبعاد أو ما يسمى بمكونات المفهوم.

تعريف البعد: أحد مكونات المفهوم أو جانب من جوانبه والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير وليس كل المستويات. فالأبعاد تمثل مستوى وسطي بين التصور التجريدي والعام، أي المفهوم والواقع الملاحظ.

مؤشرات بعد المفهوم: بالنسبة للتحليل المفهوم: استخلصنا من الفرضية الحدود أو المفاهيم الرئيسية، قمنا بتعريفها مؤقتا، ثم بعد ذلك قمنا بإبراز أبعاد كل مفهوم، ثم ينبغي علينا ترجمة الأبعاد إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة في الواقع، إنها المؤشرات Indicateurs.

تعريف المؤشر: والذي يعتبر عنصرا لبعد ما يمكن أن يلاحظ في الواقع.

مثال:

لنفترض الفرضية التالية: يفسر الجو الاجتماعي لبلد ما نوع المجتمع في مرحلة معينة.

من الأبعاد التي يمكن استخراجها لتمييز هذا الجو الاجتماعي هي: الوضع الاقتصادي الذي كان يسود تلك المرحلة. بعد هذا لابد لنا من البحث في الواقع على علامات دالة والتي تسمى بالعلامات الملاحظة Observable لهذه الوضعية الاقتصادية إذا كنا نريد التحقق ولو من جزء من هذه الفرضية (نبحث عن المؤشرات).

هذه العناصر يمكن أن تكون التجارة، سوق العمل، البطالة، اليد العاملة، احتياطات الدولة، الموارد المستغلة، مستوى المديونية... تشير كلها بصفة ملموسة غلى الوصع الاقتصادي.

ملاحظة:

لإيجاد مؤشرات كل بعد يجب على الباحث أن يطرح على نفسه السؤال التالي:

-ماهي العلامات الملاحظة في الواقع والتي تعبر فعليا عن هذا البعد؟

-بعد ذلك نعيد النظر في المؤشرات المكتشفة ونبحث في مستوى انسجامها ومدى تعبيرها عن البعد.

-هل تشير كلها وبصفة منسجمة وجيدة إلى ما نبحث عنه؟

-هل علينا أن نضيف أو نغير أو نحذف البعض منها؟

-ثم بعد ذلك علينا التأكد من أن المؤشرات لم تهمل تغطية العناصر الأساسية للبعد.

-ثم انطلاقا من اقتصار المؤشر على واقع معين يجب التأكد أنه لا يتعدى غلى مجال بعد آخر يشير إلى واقع آخر.

بمعنى يجب أن تكون المؤشرات المستخرجة قادرة على إثبات الواقع والتعبير عليه. أي أنها تمثل الجانب المرئي أو الظاهر للبناء المجرد الذي يمنحه الوجه الملموس.

مثال:

فرضية: مستوى الاسرة يؤثر في التفوق الدراسي للطفل

متغير مستقل(سبب) متغير تابع (نتيجة)

البعد: بالنسبة لمستوى الأسرة: بعد اقتصادي، اجتماعي، ديني، التعليمي

مؤشرات البعد الاقتصادي: الدخل، السكن، الوظيفة، الحالة المدنية

تقديم امثلة أخرى حول التفكيك المفهومي لمتغيرات الفرضية.

مثال: فرضية: موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية[20]

[20] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيدي صحراوي آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

تحديد المفاهيم

مقدمة:

تحديد المفاهيم من أهم الخطوات التي يطلب من الباحث أو الطالب في مجال العلوم الاجتماعية القيام بها اثناء قيامه بدراسة مشكلة ما. وهناك من لا يفرق بين تعريف المفهوم وتحديد المفهوم. فالمفهوم الواحد نجد أن له تعريفات متعددة الأمر الذي يخلق نوعا من الفوضى والاضطراب لدى الباحث فلا يعرف من أين يبدأ وكيف يقوم بعملية تحديد لمفهوم.

فالمفهوم Le concept يكتسي أهمية قصوى في عملية البحث الاجتماعي، فإذا كان تعريف المفهوم هو التطرق إلى ذكر كل التعاريف الخاصة بمفهوم ما عند مجموعة مختلفة من الباحثين وفي مجالات مختلفة، فإن تحديد المفهوم هي عملية أعمق بكثير من مجرد التعريف بل هي تتضمن في حد ذاتها كبداية لها تعريف المفهوم. فعن طريق هذا التحديد يمكن للباحث حصر مختلف التعريفات والمعلومات التي قام بجمعها حول المفهوم وبالتالي إيجاد لنفسه مكانا وسط مختلف التعريفات من خلال تحديد الدقيق للمفهوم وحصره بمجال أو زاوية معينة، ومن خلاله يستطيع القارئ أن يفهم منذ البداية ماذا يقصد الباحث بهذا التحديد من خلال التعريف الذي توصل إليه. ذلك أن المفاهيم كما سبق وذكرنا يمكن أن يعطى لها أكثر من معنى أو تفسيرات مختلفة لكن حسب مشكلة الدراسة. فسوء الفهم للمفاهيم وعدم القدرة على تحديدها تحديدا صحيحا يعتبر من أهم الصعوبات والمشاكل التي يمكن أن

تعترض طريق الباحث. فالمفهوم في البحث العلمي الاجتماعي ما هو إلا تجريد للواقع يسمح لنا بالتعبير عن هذا الواقع من خلاله.

مثال عن ذلك إذا أخذنا بحثا يتعلق بالمثقف والتحولات الاجتماعية في المجتمع. مفهوم المثقف، ما المقصود به؟ هل المثقف هو من يعرف القراءة والكتابة؟ أم هو من يملك أكبر قدر من المعلومات؟ أو أن المثقف هو من يحمل شهادة جامعية؟ أو أنه هو الفرد الذي يسهم في صنع وإعادة إنتاج ثقافة المجتمع؟... كذلك المفهوم الثاني وهو التحولات الاجتماعية. هل نقصد بها التغير الاجتماعي؟ وأي نوع من التغير؟

1-تعريف المفهوم:

تشكل المفاهيم اللبنات الأساسية التي تتكون منها الحقول المعرفية والبحثية، إنها العالم المجرد الذي يستند إليه الباحث في تنظيم أفكاره وبداية مسيرته البحثية والتي تساعده على الانتقال من المجرد إلى الملموس من خلال قدرتها على تفسير الواقع الذي تتحرك فيه. المفاهيم هي المصطلحات والمتغيرات الأساسية المستخدمة في البحث والتي تحتاج إلى تعريف واضح ودقيق تسمح للقارئ الاطلاع عليها وفهمها بالصورة التي يريدها الباحث.

فالمفاهيم ماهي إلا "تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها"[21]. إنها الأدوات التي يستخدمها لفهم وتفسير ما يلاحظه في الواقع المجرد أي عبارة عن تجريدات تستعمل كحلقة وصل بين المجرد والملموس تسمح لنا من خلال تحديدها

[21] موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص158.

الدقيق حسب Benoit Goiter بحصر الخصائص التي تتميز بها الحقيقة الاجتماعية، فهي بنية ذهنية تشمل المميزات الثابتة لهذه الحقيقة"[22] من خلال محاولة الإشارة إلى الخصائص البنائية والوظيفية لها. فالخصائص البنائية هي تلك التي تتكون منها الأشياء أو التغيرات التي قد تطرأ عليها مع مرور الوقت، أما عن الخصائص الوظيفية فهي تشير إلى الوظيفة التي تقوم بها هذه المفاهيم أو الأشياء.

كمثال عن ذلك نأخذ مفهوم الثقافة ونعرفها على أنها مجموع القيم والعادات والتصورات وأنماط السلوك... التي يتعلمها الفرد في المجتمع. هذا التعريف يحدد لنا بنية الثقافة أو الطريقة التي تتكون منها الثقافة أي تحديد مكوناتها. أما إذا عرفناها على أنها العملية التي تساعد الفرد على اكتساب قيم وعادات المجتمع ليكون عضوا ضمن الجماعة الاجتماعية في المجتمع، أو التي تساعده على التكيف داخل المجتمع... فيعتبر تعريفا وظيفيا لأننا عرفناها من خلال تحديد وظيفتها في المجتمع. وبالتالي سواء كان التعريف وظيفيا أو بنائيا او كلاهما فهذا يرتبط دائما وقبل كل شيء بالأهداف الرئيسية للبحث.

2-كيفية تحديد المفهوم:

إن تحديد المفاهيم في أي بحث كان يعكس التوجه النظري للباحث وتصوره. والسؤال الذي يطرح نفسه دائما هو من أين نأتي أو نتحصل على المفاهيم؟

فلكل بحث مفاهيمه الخاصة به والتي نجدها أساسا ضمن صياغة إشكالية البحث، فبواسطة المفاهيم نقوم بالبناء النضري للإشكالية، هي التي تحدد لنا تلك العلاقة بين المتغيرات، وعليه

[22] Benoit Goiter, recherche sociale de la problématique à la collecte de données, Ed canada, 1984, P68.

لابد للمفاهيم أن تكون مرتبطة أشد الارتباط بالموضوع البحث ومتعلقة بإشكاليته وهذا ما يدل على تمكن الباحث من بحثه أو العكس.

ربط المفهوم بالتعريفات السابقة المتحصل عليها خاصة من خلال المرحلة الاستطلاعية من خلال البحث في الادبيات السابقة التي عرف الباحثون من خلالها نفس المفهوم. ثم تحديد نقاط التشابه والاختلاف بينها من خلال عملية تحليلية ونقدية لهذه المفاهيم، ومن ثمة محاولة الوصول إلى مفهوم يحمل المعنى المتفق عليه في أغلب التعريفات، ثم إدخال تعديلات على التعريف لكن على ضوء عملية التحليل والنقد التي قمنا بها وبالتالي الوصول إلى ما نسميه بالتعريف الاجرائي وهو التعريف الخاص بالباحث وهي الخطوة التي تلي مباشرة عرض وتحليل ونقد التعريفات الاصطلاحية للمفهوم.

يأتي التعريف الاجرائي إذا ليشير إلى المفهوم الذي يريده الباحث بدقة والذي يختلف عن التعريفات الاصطلاحية ويتجاوزها. فنظرا لاختلاف تعريفات المفاهيم نظرا لارتباطها بصياغة الاشكالية فإنه يكون لزاما على الباحث أن يقوم بتحديد مفهومه الاجرائي بدقة تحديدا محددا واضحا يعبر عما يريده الباحث ضمن صياغة إشكاليته. فيحدد لنا بالتالي ما يعنيه المفهوم بالنسبة له وكيف يريد استخدامه ومن أي زاوية سيتطرق لدراسة مشكلة البحث. فمن الممكن أن لا تشير التعريفات السابقة إلى المعنى الذي يريده الباحث وكأنه سيقول لنا من خلال تعريفه الاجرائي الذي توصل إليه هذا هو التعريف الذي كنت أبحث عنه وهذه هي الزاوية التي أريد دراستها. فيعبر عن مفهومه الاجرائي بعد استعراض ادبيات التعريف

أي التعريفات السابقة، مثلا نأخذ دائما مفهوم الثقافة: بهذا الشكل: وما أقصده بمفهوم الثقافة في هذه الدراسة هي... ويكتب التعريف الاجرائي الخاص به. والذي يكون خاصا بذلك البحث فقط[23]. ذلك أن المفاهيم الاجرائية هي التي تكون مستوحاة من واقع البحث ذاته وتعبر عليه فقط لا على واقع آخر، وأكثر دقة فالمفهوم الاجرائي يتميز أكثر شيء بخصوصية ذلك الواقع الاجتماعي الذي يدرسه والذي صيغت أساسا من أجله وبالتالي سيختلف عن المفاهيم الاخرى، لذا على الباحث أن يحددها بدقة كبيرة. وبالتالي فإنه من المستحيل على الباحث أيا كان مستواه تحديد وقياس المفهوم دون تعريفه إجرائيا، لذا نجد أن التعريف الاجرائي ما هو إلا عملية تحليل، نقد ووصف للتعريفات الاصطلاحية السابقة. لكن تجدر الاشارة أنه يمكن للمفهوم الاجرائي أن لا يكون دائما من صنع الباحث، إذ يمكن للباحث أن يتبنى مفهوما إجرائيا أوجده باحث قبله إذا وجد أنه يعبر بدقة وبعمق عن إشكاليته البحثية ويساعده على تحقيق الهدف المعمول عليه في البحث وفهم مشكلة الدراسة[24].

شروط المفهوم:

يشكل المفهوم حلقة وصل بين النظري والميدان أي بين المجرد المحسوس والملموس من خلال ربطها بعالم الواقع مما يساعد الباحث على التفسير والفهم أكثر بعد القيام بما نسميه عملية تجريد المفهوم أو التحليل المفهومي. ومن شروط المفهوم:

[23] خير الله عصار، مدخل إلى قضايا التعليم في العلوم الاجتماعية، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص141-142.
[24] نفس المرجع، ص142.

-تحديد أبعاد المفهوم.

-أن يعبر على فكرة واحدة.

-أن يتوفر فيه شرط الإيجاز والعمومية والابتعاد قدر المستطاع عن الاهواء والانطباعات الشخصية للباحث.

-أن يرتبط بمشكلة الدراسة والفكرة التي يعبر عنها.

مجتمع البحث

من أهم خطوات البحث العلمي وصف وتحديد مجتمع البحث. ومجتمع البحث مصطلح علمي منهجي يراد به كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث وذلك طبقا للمجال الموضوعي للدراسة، وحصر مجتمع البحث يعد ضروريا للأسباب التالية:

-تبرير الاقتصار على العينة بدلا من تطبيق البحث على كل المجتمع. فالأصل في البحث العلمي أن يطبق على كل عناصر مجتمع البحث ولكن هذا يكاد يكون مستحيلا أو على الاقل صعبا جدا خاصة عندما يكون عدد أفراد مجتمع البحث كبيرا جدا فيتطلب تطبيقه عليهم جميعا تكاليف مادية ووقتا طويلا، فمن غير المجدي ومن غير المرغوب فيه ومن غير الممكن دراسة كل مجتمع البحث[25] ولهذا يضطر الباحث إلى الاقتصار على عينة ممثلة لمجتمع البحث.

[25] Beaud Jean-Pierre, Les techniques d'échantillonnage, in recherche sociale. De la problématique à la collecte des données, sous la direction de Benoit Gauthier, Québec, Presses de l'Université du Québec, 2002, P190.

-معرفة مدى قابلية نتائج البحث للتعميم. فمعظم البحوث العلمية تجرى بغرض تعميم نتائجها، وهذا لن يتحقق ما لم يعرف الإطار العام (مجتمع البحث) الذي لا يتجاوزه تعميم النتائج.

تأكيد تمثيل العينة لمجتمع البحث. فيشترط لصدق تعميم نتائج البحث المطبق على العينة أن تكون تلك العينة ممثلة فعلا لمجتمع البحث، وأن يكون هناك تناسب بين أفراد العينة وعدد أفراد مجتمع البحث.

***عينة البحث**

الأصل في البحوث العلمية أن تجرى كما أشرنا على جميع أفراد مجتمع البحث لأن في ذلك إمكانية أكبر لصدق النتائج ولكن الباحث يلجأ إلى اختيار عينة منهم إذا تعذر عليه ذلك، ولهذا يمكن القول أن العينة هي "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"[26] وحتى يصبح تعميم النتائج على جميع أفراد مجتمع البحث ممكنا، وحتى تصبح العينة ممثلة حقا لمجتمع البحث اشترط علماء المنهجية فيها الشروط التالية:

-تجانس الصفات والخصائص بين أفراد العينة وأفراد مجتمع البحث. فالعينة يجب أن تكون انعكاسا شاملا لصفات وخصائص مجتمع البحث.

[26] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيدي صحراوي آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص301.

-تكافؤ الفرص لجميع أفراد مجتمع البحث. فكل فرد من أفراد مجتمع البحث يجب أن يعطى فرصة متكافئة مع غيره لأن يكون من بين أفراد العينة.

-عدم التحيز في الاختيار وذلك باختيار طريقة قائمة على الموضوعية وعدم التحيز.

-تناسب عدد أفراد العينة مع عدد أفراد مجتمع البحث. ولكن على الرغم من أهمية هذا الشرط إلا أنه ليس هناك عدد متفق عليه. فعدد أفراد المجتمع وطبيعة المشكلة المدروسة وكذلك منهج البحث المطبق تعتبر عوامل اساسية تتحكم في العدد. إلا أنه ومن أجل التحقق من صدق تمثيلية العينة للمجتمع يؤكد علماء المنهجية المبدأ العام الذي يقول بأنه: كلما كبر حجم العينة، كان تمثيلها للمجتمع أصدق.

الطرق والإجراءات العملية والمنهجية لاختيار واستخراج العينة

1-الطريقة الاحتمالية

وهي ما لا يتحكم الباحث في اختيار أفراد العينة وتتطلب معرفة بأفراد مجتمع البحث. تقوم على مبدأ أساسي وهو أن لكل مفردة أو وحدة من وحدات أو مفردات مجتمع البحث فرصة متساوية لتكون احد افراد العينة، بمعنى انها تقوم نظرية الاحتمالات أي أن احتمال الانتماء للعينة يكون متساويا لكل وحدة من وحدات المجتمع البحثي. "تسمى المعاينة بالاحتمالية لأنها تعتمد على نظرية الاحتمالات، وهي النظرية التي تسمح بحساب الممكن، أي احتمال وقوع حدث. في هذا المعنى، تكون المعاينة احتمالية إذا كان لكل عنصر من مجتمع البحث

الاصلي حظ محدد ومعروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعينة"[27] وبالتالي فستكون الحظوظ متساوية لكل وحدة أو مفردة من وحدات مجتمع البحث ليكون ضمن العينة التي سيتم استخراجها والتي ستخضع للدراسة والبحث الميداني وهذا ما يدل كذلك على أن الصدفة هي التي جعلت هذه الوحدة او تلك تظهر ضمن العينة.

أساليب الطريقة الاحتمالية

1-الطريقة العشوائية: ويمكن تنفيذها بإحدى الطريقتين.

***الطريقة العشوائية البسيطة:** تقوم العينة العشوائية البسيطة على إعطاء فرصة لكل أفراد مجتمع البحث للظهور في العينة بمعنى أن السحب سيتم بطريقة مباشرة على اساس قاعدة مجتمع البحث[28] اي عن طريق عملية السبر وذلك بإعطاء كل فرد من أفراد مجتمع البحث رقما، ثم خلط الأرقام جيدا حتى نتجنب تسلسلها أو معرفتها ثم سحب الأرقام بعدد حجم العينة المراد تطبيق الدراسة عليها.

***استخدام جداول الاعداد العشوائية:** وهي عبارة عن أرقام تم ترتيبها في قائمة بواسطة الكمبيوتر وذلك لضمان عدم تسلسلها ولا يلجأ الباحث إلى هذه العملية إلا إذا كان عدد مجتمع البحث كبيرا.

***الطريقة العشوائية المنظمة:** والتنظيم هنا يعني أن الاختيار يقع طبقا لتنظيم معين يحدده الباحث. ولتطبيق هذه الطريقة يتبع الباحث الخطوات التالية:

[27] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص301.
[28] نفس المرجع، ص304.

-يضع الباحث رقما لكل فرد من أفراد مجتمع البحث.

-يقسم مجتمع البحث على حجم العينة الذي قرره.

-يختار أحد الأرقام المتحصل عليها من نتائج القسمة اختيارا عشوائيا.

-يحدد طول الفاصل بين الرقم الذي اختاره وبين رقم آخر في القائمة

مثال:

إذا كان عدد أفراد مجتمع البحث 1000. وعدد العينة 100.

يبدأ الباحث بوضع رقم لكل فرد او مفردة من أفراد العينة من 1 إلى 1000 ثم يقوم بعملية قسمة 1000 على 100= 10 (لتحديد الفاصل). ثم يختار الرقم الأول الذي لا يزيد عن 10، لنفرض الرقم 5.

فإما أن نختار الأرقام المضاعفة ل 5 وهي 5، 10، 15، 20، 25 إلى أن نصل إلى 100 رقم وإما نتبع الطريقة التالية:

الرقم الأول هو 5

الرقم الثاني في القائمة الثانية هو: 5+10 (الفاصل) = 15

الرقم الثالث في القائمة الثانية هو: 15+10= 25 إلى أن نكمل 100 رقم.

مثال 2:

لو افترضنا على سبيل المثال أن هناك 3000 أستاذ في جامعة تلمسان في العلوم الانسانية، وقررنا استخدام العينة المنتظمة لانتقاء 300 استاذ فقط. يجب أن يكون هناك 300 علبة، لو استلزم علينا أخذ رقم واحد من كل علبة لمعرفة عدد الأرقام التي ينبغي تجميعها في كل علبة لم يبق سوى تقسيم العدد الاجمالي على عدد الأفراد المرغوب الحصول عليهم وهو 3000/300=10 فسيكون لدينا 10 أرقام من كل علبة. ثم نمر بعد ذلك إلى سحب يدوي بين 01 و10 لتحديد الرقم الذي ينبغي الاحتفاظ به ولا يبقى أمامنا سوى احترام المجال المنتظم (لعشرة) انطلاقا من هذا الرقم الأول والذي تم سحبه بالصدفة.

***الطريقة الطبقية:**

الطبقة هنا تعني تقسيم أفراد مجتمع البحث إلى فئات أو مجموعات فرعية متجانسة او منسجمة بناءا على خصائص معينة مثلا طبقا لسنهم أو مستواهم الدراسي او العلمي، الدخل الشهري...إلخ ويتم الاختيار من كل فئة بسحب عدد منها عشوائيا أو منتظما، ويشترط هنا أن يكون هناك فروق فعلية، كأن يكون المجتمع من متعلمين وغير متعلمين مثلا، أو ذكور وإناث، بحيث يكون الفرق في الاستجابة فرقا حقيقيا لما يطرحه عليهم الباحث من مواقف تتعلق بالمشكلة المدروسة. بمعنى نقوم بتقسيم مجتمع البحث إلى طبقات ثم نسحب عشوائيا عينة من كل طبقة وحاصل جمع عينات الطبقات هي التي ستشكل عينة البحث.

***الطريقة العنقودية:**

وحدة العينة في هذه الطريقة ليست فردا أو عنصرا وإنما مجموعة. وهي نتاج لعدة مرات من السحب العشوائي المتتابع وليس لسحب واحد فقط.

مثال:

لو أردنا دراسة الدخل السنوي لأسرة في ولاية تلمسان نختار عينة عنقودية على مرحلتين.

-نعتبر العناقيد في المرحلة الأولى هي أحياء المدينة، قد نقسم المدينة إلى أحياء ونأخذ منها عينة بحجم مناسب بحجم الحي.

-نقسم كل حي من الأحياء المختارة إلى عمارات، ونختار منها عددا مناسبا من الشقق ثم نختار دخل الأسرة التي تسكن هذه الشقق.

هذا النوع يسمى: العينة العنقودية متعددة المراحل.

2-الطريقة غير الاحتمالية

وهي ما يتحكم الباحث في اختيار أفراد العينة ولا تتطلب معرفة أفراد مجتمع البحث، ولهذا لا تتساوى الفرصة لأفراد المجتمع للدخول في العينة. أي اختيار وحدات ومفردات العينة هو اختيار موجه أو مقصود وليس هناك احتمال متساوي لهم بل أن الباحث يعرف إلى حد ما من هي الوحدات التي ستدخل في العينة، لا تتم وفقا للأسس الاحتمالية المختلفة وإنما تتم وفقا لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث وفيها يتدخل الباحث لاختيار العينة وتقدير من يختار ومن لا يختار من أفراد مجتمع البحث الأصلي.

أساليب الطريقة الغير احتمالية

***الاختيار بالمصادفة**

لا يخضع الاختيار بالمصادفة لأي تنظيم، وإنما يتم اختيار من يتحصل عليه الباحث صدفة أو من يتطوع بالمشاركة، كأن يقرر الباحث اختيار أول عشر طلاب يدخلون إلى المحاضرة مثلا. بمعنى تتكون العينة من الأفراد الذين يقابلهم الباحث بالصدفة. فلو أراد الباحث أن يقيس الرأي العام للجمهور حول قضية ما فإنه يختار عددا من الأفراد ممن يقابلهم بالصدفة، هذه العينة تعطي فكرة عن رأي الأفراد حول الظاهرة المراد دراستها، وكلما زاد حجم العينة زادت دقة النتائج.

***العينة النمطية والعمدية**

يتم التركيز هنا على بعض الصفات النمطية لمجتمع البحث. وهي تعني أن اساس الاختيار هو خبرة الباحث ومعرفته بأن هذا العنصر او الوحدة تمثل مجتمع البحث، وفي هذه الحالة يحتاج الباحث تبرير اختياراته حتى لا يتهم بالتحيز، وتسمى كذلك بالعينة الهادفة أو القصدية اين يتم اختيار الأفراد الذين تتوافر فيهم خاصية معينة.

مثلا في دراسة حول الأزمة الاقتصادية في الجزائر من وجهة نظر الطلبة فسنتوجه إلى طلبة العلوم الاقتصادية نظرا لأن هؤلاء الطلبة على دراية أكثر من غيرهم من الطلاب حول المسائل المتعلقة بالأزمة الاقتصادية.

***الطريقة الحصصية**

وسميت بالحصصية لأن مجتمع الدراسة يقسم إلى فئات، وتمثل كل فئة في العينة بنسبة وجودها في المجتمع. فمثلا إذا كان مجتمع البحث طلاب الجامعة، فيصنفون أولا طبقا لتخصصاتهم، ثم يقرر الباحث النسبة المئوية المطلوب سحبها مع كل تخصص ويبدأ بسحبها. وبهذا يتدرج حجم العينة طبقا لعدد الطلاب في كل تخصص، فالتخصصات ذات الأعداد الكبيرة يكون تمثيلها في العينة أكبر من التخصصات ذات الأعداد الصغيرة.

الفرق بين هذا النوع والعينة الطبقية هو أسلوب اختيار أفراد كل طبقة، إذ لا يستعمل الأسلوب العشوائي في الاختيار في العينة الحصصية بل يتم استخدام اسلوب الصدفة والقصد، ويستخدم هذا النوع من العينات في دراسة الرأي العام والدراسات الاجتماعية.

تقنيات وأدوات البحث العلمي

1-الاستمارة

الاستمارة (أو كما تعرف بالاستبيان) تقنية من تقنيات البحث العلمي تساعد الباحث في جمع المعطيات والبيانات بغرض التحقق من الفرضيات واختبارها، تقوم على مجموعة من المبادئ والأسس على الباحث أن يكون على دراية تامة بها.

تتكون الاستمارة من مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها على أفراد العينة (المستجوبون) من أجل الحصول على معلومات تم معالجتها بطريقة كمية. "تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تحدد

مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية"[29]. تبنى الاستمارة إذا على مجموعة من الأسئلة التي يجب أن تغطي كافة جوانب الموضوع والتي يتم طرحها على الأفراد مما يسمح للباحث الحصول على المعطيات والبيانات المطلوبة. تعتبر الاستمارة اذا أداة منظمة لتقصي حقل الدراسة وتعرف على أنها كذلك تقنية مباشرة للتقصي العلمي إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي، ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع والذين يكونون بطبيعة الحال أفراد العينة. تتعلق هذه الاسئلة الموجهة للمبحوثين بآرائهم ومواقفهم حول ظواهر ووقائع اجتماعية يراد دراستها وفهمها. "يرتكز التحقيق بالاستمارة على طرح سلسلة من الأسئلة على مجموعة من المستجوبين تكون في الغالب ممثلة لمجتمع إحصائي معين. تتصل هذه الأسئلة بأوضاع المستجوبين الاجتماعية والمهنية والعائلية وبآرائهم وموقفهم من آراء أو رهانات إنسانية واجتماعية وبتوقعاتهم، وبمستوى معرفتهم أو وعيهم بالنسبة إلى حدث أو مشكلة أو أي نقطة أخرى تهم الباحثين"[30].

كما تعتبر الاستمارة تصميم لمجموع من الاسئلة تحتوي على أبرز نقاط البحث. وبالتالي هي إذا وثيقة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المعدة بطريقة دقيقة والمرتبطة بأهداف البحث والموجهة لأفراد العينة اي المستجوبون للقيام بالإجابة عليها بغرض التحقق من فرضيات

[29] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص204.
[30] ريمون كيفي، لوك فان كابنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تعريب يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1997، ص60.

البحث. واختيار الباحث لتقنية الاستمارة ليس اعتباطيا أو بديهيا وإنما البحث وأهداف الدراسة وطبيعة المشكلة المدروسة هو من يوجه الباحث لاختيار تقنية بحث عن غيرها.

من أين نحصل على أسئلة الاستمارة؟

إن طرح مثل هذا السؤال يؤكد لنا مدى الارتباط بين مختلف المراحل المنهجية للبحث العلمي السوسيولوجي. ومصدر أسئلة الاستمارة هو ما ذكرناه سابقا حول التحليل المفهومي لمتغيرات الفرضية أو بناء المفاهيم والمتغيرات: المفهوم_ البعد_ المؤشر هذا الاخير هو الأساس في صياغة الأسئلة لأنه هو الذي يشير للمفهوم والبعد في الواقع. "يتم إعداد الأسئلة وفقا للمؤشرات المتولدة من التحليل المفهومي. بصفة أدق، يؤدي كل مؤشر إلى طرح سؤال أو أكثر، كما يكون كل جزء من وثيقة الاستمارة مطابقا لمفهوم أو متغير من فرضية"[31]. وبالتالي فإن الصعوبة التي يمكن أن تواجه الباحث لا سيما المبتدأ تتمثل في صعوبة كتابة أسئلة الاستمارة لأنه أهمل الجزء أو الخطوة الخاصة ببناء المفاهيم او التحليل المفهومي، مما يجعله من الممكن أن يطرح أسئلة ليس لها علاقة بفرضيات الدراسة او أنها لا تترجم المؤشرات في الواقع. ومن هنا تظهر لنا أهمية كل مرحلة من مراحل البحث العلمي ومدى ارتباطها الوثيق فيما بينها، كما تظهر لنا جليا أهمية التحليل المفهومي وبناء المفاهيم لصياغة أسئلة الاستمارة. " وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تغطي جميع مؤشرات

[31] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص244.

المفاهيم التي تتضمنها الفرضيات، كل سؤال يتوافق مع مؤشر من هذه المؤشرات، ويؤدي وظيفة من خلال الإجابة وهي إنتاج المعلومة اللازمة"[32]

شروط صياغة أسئلة الاستمارة

-يجب أن تصاغ أسئلة الاستمارة بطريقة دقيقة وبسيطة في نفس الوقت وبلغة يراعي من خلالها الباحث مستوى المبحوثين، لهذا يلجأ الكثير من الباحثين إلى عملية تحكيم الاستمارة من قبل بعض الأفراد قبل توزيعها على أفراد العينة حتى يضمن أن أسئلة الاستمارة بسيطة وواضحة غير معقدة ولا تحتمل تأويلات عديدة وبعيدة عن أي التباسات أو غموض.

-على الباحث تجنب المصطلحات الصعبة الغامضة وإلا فإنه سيكون مضطرا لتفسيرها للمبحوثين.

-بناء الاستمارة هو فن قبل كل شيء وبالتالي فهو يحتاج إلى مهارة وإلى بناء نظري سواء على مستوى الشكل أو المحتوى.

- ذكرنا سابقا بأن دليل الاستمارة يبنى من خلال المؤشرات المتحصل عليها من عملية التحليل المفهومي أي من تحديد المفاهيم، وقلنا أنها ما يشر إلى الواقع وهذا ما يساعد الباحث على صياغة أسئلة الاستمارة بطريقة دقيقة، وبالتالي ومن البديهي أن يكون محتواها محددا ومرتبطا ارتباطا وثيقا بأهداف البحث والدراسة، وبالتالي فإن أسئلتها ماهي إلا ترجمة للمؤشرات المتحصل عليها من التحليل المفهومي والتي تعتبر تعبيرا وانعكاسا للواقع.

[32] ريمون كيفي، لوك فان كابنهود، مرجع يابق، ص199.

-كل سؤال من أسئلة الاستمارة هو تعبير أو ترجمة لمؤشر من المؤشرات، وبالتالي فيجب أن يحمل في طياته فكرة واحدة فقط حتى نسهل على المبحوث فهم السؤال والإجابة عليه.

مثال:

هل أنت مع فكرة رفع الأجور والمواد الغذائية؟ نعم لا نوعا ما

لدينا هنا فكرتان وهما رفع الأجور ورفع أسعار المواد الغذائية وبالتالي المبحوث لن يعرف أي سؤال سيجيب عليه وحتى الباحث لن يعرف أي فكرة أجاب عليها المبحوث وبالتالي علينا طرح سؤالين، السؤال الأول حول الأجور والسؤال الثاني حول السلع الغذائية.

-على الباحث أن لا يؤثر في إجابات المبحوثين ليحصل على أكبر قدر ممكن من الصدق في الاجابات، كأن يطرح أسئلة اقتراحية.

-تفادي الأسئلة التي تربك المبحوثين وتمنعهم من الإجابة.

-يمكن تكرار الأسئلة ولكن بصيغة مختلفة لنتحقق من صدق إجابة المبحوثين وهي ما نسميها عادة بالسؤال الفخ أو الأسئلة الضابطة.

شكل الاستمارة

يلعب شكل صيغة الاستمارة دورا أساسيا في الراحة النفسية للمبحوث وقبوله الاجابة على الاسئلة وخلق نوع من الإيجابية في التفاعل معها. وبالتالي على الباحث أن يراعي أثناء كتابته للاستمارة مجموعة من الشروط أهمها:

-نص تقديم الاستمارة، وهو عبارة عن فقرة تكتب في بداية الاستمارة يوضح من خلالها الباحث عنوان البحث أو الدراسة، الهدف منه وكذا سريته التامة وأن المعلومات المتحصل عليها ستستخدم للبحث العلمي لا غير، هذا النص يدعو من خلاله الباحث المبحوث للإجابة ويشجعه على ذلك، كما يقدم الباحث نفسه والهيئة التي ينتمي إليها وأن هذا البحث هو عمل أكاديمي. وباختصار هناك ثلاث عناصر مشتركة في كل نص تقديم وثيقة الاستمارة، تحديد هوية الباحثين أو الهيئة المشرفة، موضوع البحث وضمان عدم الكشف عن هوية الاشخاص المبحوثين[33]

-يجب أن يراعي الباحث طريقة الكتابة بخط واضح وبشكل متناسق وأن تكون الاسئلة مرتبة ترتيبا منطقيا وفق أهداف ومحاور البحث مع مراعاة العلاقة بينها وتسلسلها. كما ينبغي ترك خانات مساحات للإجابة على حسب السؤال إذا كان مغلقا أو مفتوحا.

أسئلة الاستمارة

تحتوي الاستمارة على مجموعة من الأسئلة المحددة مسبقا حسب الفرضيات المطروحة وحسب أهداف البحث، تنقسم بين:

أسئلة مغلقة: وهو نوع السؤال الأكثر استخداما في وثيقة الاستمارة، يتحدد على المبحوث الإجابة عليه بنعم أو لا أو أحيانا بمعنى على المبحوث اختيار إجابة واحدة فقط.

أسئلة مفتوحة: في هذا النوع من الأسئلة لا يتقيد المبحوث بنوع أو كيفية الإجابة وإنما بترك الباحث له حرية التعبير والاجابة كأن يطلب منه تفسير إجابته على السؤال مغلق، أو أن

[33] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 261.

الاجابة على السؤال لا تكون محددة مسبقا بنعم او لا وإنما يترك له المجال للإجلاء برايه في قضية معينة، ولكن يبقى مقيدا فقط بعدد السطور التي يضعها الباحث أحيانا.

أسئلة اختيارية أو متعددة الاختيارات: في هذا النوع من الأسئلة يقوم الباحث ببساطة بتوسيع مجال الاجابة أو اختيار الإجابة للمبحوث وذلك من خلال اقتراح مجموعة من الإجابات ويطلب من المبحوث اختيار إجابة واحدة أو أكثر من إجابة حسب ما يطلبه الباحث وما يراه مناسبا ويخدم البحث.

2-المقابلة

تحدثنا في المرحلة الاستطلاعية عن المقابلات الاستطلاعية التي تساعد الباحث في جمع معطيات ومعلومات ومعارف نظرية حول الموضوع كتقنية لبحث أو استطلاع ميداني أولي، أما المقابلة التي نقصدها في هذه المرحلة هي تقنية النزول للميدان بغرض اختبار الفرضيات التي تحدد دليلها وتؤطرها كما فعلت مع تقنية الاستمارة، بمعنى أن دليل المقابلة كذلك يقوم الباحث بترجمته وكتابته اعتمادا على المؤشرات المتحصل عليها من تفكيك مفاهيم الفرضية.

-من مميزات المقابلة أنها عبارة تواصل، حوار بين الباحث والمبحوث يكون محتواه قائما على أهداف البحث، يحاول الباحث من خلالها معرفة رأي المبحوث حول موضوع معين اين يترك له المجال والحرية للحديث وإبداء رأيه بكل أريحية.

ما يميز المقابلة كذلك أنها ليست مجرد تقنية للسؤال والاجابة وإنما عملية تفاعلية بين الباحث والمبحوث لاكتشاف آرائهم وتصوراتهم، وهذا ما يسمح للباحث لمس مصداقية الإجابة لدى المبحوث أو العكس.

من مميزات العينة كذلك أنها تختلف على تقنية الاستمارة في حجم العينة. فإذا كانت الاستمارة تتطلب حجم عينة كبير فإن المقابلة على العكس من ذلك تماما في ظل مسعى حواري تفاعلي مع المبحوثين فإن حجم العينة لا يجب أن يكون كبيرا، شريطة اجرائها ضمن شروط منهجية علمية مقبولة لتحقيق مصداقيتها والوصول إلى البيانات والمعلومات المطلوبة. وبالتالي فإن حجم العينة في المقابلة ليس ضروريا بالنظر إلى تقنية الاستمارة.

-تقوم المقابلة كما سبق وذكرنا على شكل علاقة مباشرة بين الباحث والمبحوث يلتقيان وجها لوجه في علاقة حوارية تفاعلية. وهنا تبقى مسؤولية الباحث في خلق نوع من الراحة النفسية لدى المبحوث مما يساعده على الإجابة بكل راحة.

-يستطيع الباحث كذلك من خلال تقنية الاستمارة أن يشرح للمبحوث السؤال إذا كان فيه نوع الغموض أو الالتباس خاصة وأنه يلاحظ إيماءات وجهه وهذا ما يساعد الباحث.

-على الباحث أن يستعمل أسئلة توحي للمبحوث بأن رأيه يكتسي أهمية كبيرة في البحث، كما أن عملية الاصغاء تساعد الباحث على اختيار اللحظة التي يعيد من خلالها طرح السؤال بطريقة مغايرة أو استخدام ما يعرف بإعادة الانطلاق La relance والتي تدفع المستجوب لإعطاء تفسيرات أكثر حول إجابته.

تحليل البيانات

عندما ينتهي الباحث من جمع المعطيات سواء باستخدام تقنية المقابلة أو الاستمارة فسوف تكون بحوزته قاعدة من البيانات والمعطيات الخام المتحصل عليها من الواقع عن طريق استجواب المبحوثين، هذه القاعدة من المعطيات هي التي ستسمح له باختبار الفرضيات البحثية المطروحة، سواء لإثبات صحتها أو لنفيها ولكن كل هذا سيتم عن طريق عملية تفريغ وتحليل هذا القاعدة من البيانات والمعطيات.

كيف تتم عملية التفريغ والتحليل للبيانات؟

في عملية التحليل نلجأ إلى التفريغ الآلي اي باستخدام الحاسوب خاصة مع التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في المرحلة الحالية وذلك باستخدام آليات وأنظمة متطورة تساعد في تفريغ البيانات المتحصل عليها في أقل وقت ممكن عوض التفريغ اليدوي من استخدام ما يعرف بنظام SPSS.

هي عملية تحليل وتنظيم البيانات المحصل عليها بواسطة تقنيات احصائية، وبعد عملية الترميز وتفريغ البيانات في جداول إحصائية يتم تحليلها احصائيا من خلال مجموعة من العلاقات السببية أو الوظيفية التي ستساعد الباحث في تحليل وعرض النتائج.

-الترميز وتصميم جدول التفريغ يساعد الباحث في إيجاد العلاقة بين متغيرات الفرضية وبالتالي سيساعد في عملية التحليل. وبالتالي إمكانية مقارنة هذه البيانات والمعطيات وع ما طرح من قبل الباحث في الفرضيات، وهذا ما يؤكد أن تحليل البيانات والمعطيات يكون

مرتبطا بأهداف الدراسة، مع مراعاة أن التقنية المستخدمة في عملية التفريغ والحليل تكون مرتبطة هي الأخرى بالتقنية المستخدمة في البحث الميداني وجمع المعطيات، وهما التحليل الإحصائي للبيانات الذي يتماشى مع تقنية الاستمارة وهذا التحليل الإحصائي يخص أكثر شيء الأسئلة المغلقة والأسئلة الاختيارية وذلك بحساب تكرارات الإجابات وتوزيعها وكذلك إقامة العلاقات الحسابية الارتباطات بين المتغيرات.

هناك ثلاث أنواع من الجداول الاحصائية: الجدول الاحصائي التكراري البسيط، الجدول التقاطعي البسيط، والجدول التقاطعي المركب. تقوم على ثلاث مستويات: المستوى الأول: استخدام متغير واحد فقط وهو تفريغ في جدول تكراري بسيط سطحي.

المستوى الثاني: التقاطع بين متغيرين، لأن البحث السوسيولوجي يتسم بالتعقيد ويقتضي إقامة علاقة بين المتغيرات وهي الترابطات بين المتغيرات التي تمثل الإجابات على الاسئلة خاصة المرتبطة ببعضها أو المكملة لبعضها وهنا يكمن دور الباحث في إيجاد الأسئلة المترابطة والتي تتطلب إحداث ما نسميه بالتقاطع الاحصائي الذي سيسهم في إثراء البحث.

المستوى الثالث: التقاطع بين مجموعة من المتغيرات. وهي العملية الأكثر تعقيدا والتي تتطلب خبرة ومهارة الباحث.

والتحليل الكيفي للمعطيات الذي يتماشى مع تقنية المقابلة.

الجانب الشكلي للمذكرة

يلعب الجانب الشكلي دورا مهما وأساسيا وفعالا في البحث العلمي لا سيما تقسيم البحث وكتابة التقرير النهائي، وهذا من شأنه أن يزيد من قيمة العمل بإعطاء دليل على جدية الباحث وحرصه على تقديم بحثه في أحسن صورة ممكنة، كما أنه يعتبر بمثابة انعكاس للجهد المقدم من قبل الباحث طيلة مرحلة الدراسة.

من بين أهم الجزئيات المتعلقة بالجانب الشكلي للعمل والتي يجب الحرص على عدم إهمالها، اللغة. فهي بمثابة المحفز الأول الذي يدفع القارئ لقراءة البحث أو الاعراض عن، وبالتالي لابد من تجنب قدر المستطاع الأخطاء اللغوية المتكررة وعلى الباحث أن يقوم بما نسميه بالتدقيق اللغوي للعمل حتى يتفادى الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية.

– تجنب كثرة الكلام والإطناب غير المجدي والذي يثقل من حجم العمل بالاعتماد على الدقة في التعابير اللغوية وذكر ما هو مهم فقط مع محاولة توضيح أفكاره قدر المستطاع، بمعنى استخدام لغة سهلة سلسة.

–معرفة كيفية إيصال أفكاره لغيره اي للقارء معتمدا على قاعدة أنه لا يكتب لنفسه وإنما لغيره.

– ترتيب الصفحات وترقيمها حسب ما هو موجود في الفهرس مما يساعد ويسهل على القارئ إيجاد ما يبحث عنه بسهولة. وفي الترقيم هناك قاعدة لابد من اعتمادها وهو احتساب كل الصفحات حتى التي لا تقرأ. بمعنى هناك صفحات لا تقرأ ولكن ترقم.

ترتيب مكونات العمل (المذكرة أو الرسالة)

-غلاف الرسالة الذي عادة ما يكون موحد الشكل من قبل الهيئات المعنية سواء الجامعات أو المراكز البحثية. تليه ورقة الشكر ثم الإهداء، ثم فهرس الموضوعات وقد نجد أيضا فهرس الجداول وفي بعض الأحيان يتم وضع الجداول ضمن أجزاء الملحق في آخر العمل.

-يبدأ كل عمل بمقدمة، صحيح هي آخر ما يكتبه الباحث ولكنها أول ما يقرأ من قبل القارئ، يقدم من خلالها فكرة عامة شاملة وملمة حول الموضوع وما يتضمنه من عناصر رئيسية، وكذا مشكلة البحث والأهمية التي يكتسيها.

-في هذه المرحلة سنقوم بتحويل خطوات البحث العلمي إلى خطة بحث علمي. بعد المقدمة نجد الباحث يشير بالترتيب إلى الإشكالية، الفرضيات، منهجية الدراسة والتي تضمن عينة البحث وكيفية اختيارها، المجال الزماني والمكاني، والمنهج المتبع في الدراسة، ثم تليه تحديد المفاهيم وبنائها، ثم تقسيم العمل إلى فصول حسب ما يراه الباحث ضروريا ويخدم العمل، وكل فصل يحتوي على مقدمة وخاتمة.

أحيانا يكون تقسيم الفصول بطريقتين:

الطريقة التقليدية وهي تقسيم العمل إلى فصول نظرية وفي الفصل الأخير مخصصا للعمل الميداني.

الطريقة الثانية وهي المعتمدة لدينا وهي عملية المزج بين ماهو نظري وميداني في الفصول، بمعنى النتائج المتحصل عليها ميدانيا نقوم بتحليلها على ضوء المادة النظرية التي جمعناها حول الموضوع.

-هناك نقطة أساسية يجب مراعاتها من قبل الباحث وهي مراعاة التسلسل المنطقي بين أجراء البحث والمساواة في حجم الفصول.

-كتابة تقرير البحث أو الاستنتاج العام لتحليل البيانات والذي يكون قبل الخاتمة العامة وهو خاص بمناقشة الفرضيات والذي يعكس جهود الباحث طيلة فترة البحث والنتائج المتحصل عليها. ثم تأتي الخاتمة العامة، يليها عنصر الملاحق، ثم قائمة المراجع التي يجب أن تكون مرتبة ترتيبا أبجديا بدءا باللغة العربية ثم تليها المراجع باللغات الأخرى إن وجدت.

الاقتباس والاحالة وكيفية التوثيق والتهميش

الهدف من المحاضرة

الهدف من هذه المحاضرة هو تلقين الطالب الطريقة المثلى لعملية الاقتباس وكيفية إحالتها في الهامش مع كيفية كتابة كل المعلومات الخاصة بالمراجع المقتبس منها من أجل المحافظة على الأمانة العلمية للباحث. والتعرف عن قرب كيف يشكل الاقتباس أحد أهم الأسس التي يقوم عليها البحث العلمي كونه يساعد في تقوية وإثراء البحث بالأدلة، كما يساعد على تعرف الطالب على ما تقتضيه الأمانة العلمية من خلال عملية الاقتباس.

الاقتباس وطريقة التهميش:

يشكل الاقتباس العلمي أحد أهم الركائز الأساسية التي تدعم البحث العلمي وتقوي محتواه، وهذا هو الهدف الرئيسي من الاقتباس التدعيم بتقديم أدلة. وتقتضي الامانة العلمية الاقتباس والتهميش العلمي الاشارة الى جميع المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في البحث، والاقتباس له مجموعة من المبادئ والاسس التي يجب الاعتماد عليها والمحافظة عليها حتي يكون علما وبطريقة منهجية صحيحة.

1-مفهوم الاقتباس: الاقتباس في أبسط تعريفاته هو أخذ فكرة أو نص من مصدره الأصلي واستخدامه في البحث مع ذكر المعلومات الخاصة بالمصدر الأصلي في التهميش. أي الاستشهاد والاعتماد على ما انتجه باحثين آخرون في نفس موضوع البحث من أجل تدعيم أفكارنا أو لتأكيد فكرة في بحثنا دون أن نفقد تسلسل النص أو التحليل في البحث لذا لابد من أن تكون الفكرة المقتبسة أو النص في نفس سياق البحث حتى نستطيع استخدامها أي لابد للباحث أن يتوخى الدقة في الاقتباس وأن لا تزيد الفكرة المقتبسة عن أقل من نصف صفحة (ستة أسطر). كما يجب أن تبقى شخصية الباحث موجودة وأن تظهر في الاقتباس سواء كان حرفي أو بالمعنى من خلال التمهيد للاقتباس والتعليق عليه. فإذا كان الاقتباس حرفيا مثلا عليه نقله كما هو دون تغييره لكن يمكن للباحث تقديم رأيه أو تحليل الفكرة المقتبسة واظهار علاقتها بالبحث لتبيين الجدوى من اقباسها، كما يجب توفر التنسيق بين تحليل الباحث والنصوص المقتبسة.

2-انواع الاقتباس:

2-1-الاقتباس الحرفي:

هو اخذ الفكرة او النص المقتبس كما هو من مرجعه الاصلي واستخدامه في البحث دون أي زيادة او نقصان، أي كما هو حرفيا.

توضع الافكار او النصوص المقتبسة من مصادر اخرى بين علامتي التنصيص حسب الشكل التالي: "....."(رقم الاقتباس)، ويكون بالتالي تهميش الفكرة المقتبسة في أسفل الصفحة يحتوي على كل المعلومات البيبليوغرافية الخاصة بالمرجع المقتبس منه.

والاقتباس الحرفي نوعان:

2-1-1:الاقتباس الحرفي المباشر:

وهو نفسه الاقتباس الحرفي المذكور سابقا. وطريقة تهميشه تكون كالتالي[34].

2-1-2-الاقتباس الحرفي الغير مباشر:

اقتباس فكرة من مرجع لكن بطريقة غير مباشرة.

مثال: لدينا مرجع لمحمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط10، بيروت، 2009. في هذا المرجع وجدنا أن محمد عابد الجابري مقتبس فكرة مثلا لعبد الرحمان ابن خلدون من مؤلفه المقدمة، وأردنا أخذ تلك الفكرة المقتبسة من قبل محمد عابد الجابري واستخدامها في بحثنا وبالتالي لسنا نحن من اقتبس الفكرة من مقدمة ابن خلدون وانما هو محمد عابد الجابري، وسنقوم نحن باقتباسها عن محمد عابد الجابري وبالتالي

[34] اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الترجمة ان وجدت، دار النشر، الناشر، الطبعة، سنة النشر، الصفحة.

بطريقة غير مباشرة. ليس هناك فرق كبير بين الاقتباس الحرفي المباشر والغير مباشر، كلاهما يوضع بين علامتي التنصيص بهذا الشكل "....."(رقم الاقتباس) لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن لنا أن نفرق بين الاقتباس الحرفي المباشر والغير مباشر؟

الفرق الوحيد بينهما هو في كيفية كتابة الاحالة او التهميش للفكرة او النص المقتبس والذي يكتب في حالة الاقتباس الحرفي الغير مباشر بهذا الشكل[35] ، بهذا الشكل:

عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار القلم، لبنان، السنة، الصفحة، مأخوذ من (أو نقلا عن) محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط10، بيروت، 2009، ص...

2-2-3-الاقتباس الحرفي المتقطع: وهذا النوع من الاقتباس نلجأ إليه في حالة ما إذا كانت الفكرة او النص المقتبس طويل (صفحة مثلا او أكثر) وذلك بأن نأخذ الفكرة الأولية من النص والفكرة الاخيرة وما بينها نضع نقاط متتالية بين قوسين للدليل على أننا قمنا بحذف مجموعة من الافكار شريطة أن نحاول المحافظة على التسلسل الموجود في الفكرة او النص. بهذا الشكل : .....(...).....(رقم الاقتباس).

2-2-الاقتباس بالمعنى: هو أخذ الفكرة أو النص المراد اقتباسها وإعادة صياغتها بطريقتنا الخاصة مع المحافظة قدر المستطاع على المعنى الاصلي للفكرة او للمؤلف.

---

[35] اسم المؤلف(الاصلي) اي صاحب الفكرة، عنوان الكتاب، دار النشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة، مأخوذ من (أو نقلا عن)....، اسم المؤلف (الذي بين ايدينا)، عنوان الكتاب، الترجمة ان وجدت، دار النشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة.

الاقتباس بالمعنى لا يوضع بين علامتي التنصيص: .....(رقم الاقتباس)، أما إذا اخترنا وضعها بين علامتي التنصيص "....." فإننا نكتب في التهميش في أسفل الصفحة كل المعلومات البيبليوغرافية الخاصة بالمؤلف ونضيف (بالتصرف). حتى نبين اننا غيرنا في صياغة الفكرة المقتبسة، وبهذا نكون قد حافظنا على الأمانة العلمية.

3-بعض مبادئ وأسس الاقتباس:

التهميش الذي يشار فيه الى المرجع نفسه من دون فاصل مع اختلاف الصفحة:

نكتب: المرجع نفسه، الصفحة.

Ipid, P

أما إذا كان نفس المرجع وللصفحة نفسها فنكتب فقط: المرجع نفسه (أو نفس المرجع أو المرجع السابق).

Ipid.

التهميش الذي يشار فيه الى المرجع نفسه أكثر من مرة لكن بطريقة غير متتالية: أي بينهم مراجع أخرى او هامش او عدة هوامش أخرى، فتكون طريقة الكتابة كالتالي:

-إذا تم استخدام كتاب واحد فقط لهذا المؤلف في هذا البحث او هذه الدراسة:

نكتب: اسم المؤلف، مرجع سابق (من دون ذكر عنوان الكتاب)، الصفحة.

Op cit, P

-إذا قمنا باستخدام اكثر من كتاب لنفس المؤلف في هذا البحث:

نكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مرجع سابق، الصفحة.

كتاب الفه اكثر من ثلاث مؤلفين:

-التهميش لكتاب عدد مؤلفيه أقل من ثلاثة مؤلفين:

نكتب: اسم المؤلف الاول، اسم المؤلف الثاني، اسم المؤلف الثالث، عنوان الكتاب، الترجمة ان وجدت، دار النشر، الطبعة، بلد النشر، السنة، الصفحة.

(ترتيب المؤلفين في التهميش يكون حسب الترتيب الموجود على غلاف الكتاب).

-التهميش لكتاب عدد مؤلفيه يتجاوز ثلاثة:

نكتب: اسم المؤلف الاول (وآخرون)، عنوان الكتاب، الترجمة ان وجدت، دار النشر، الطبعة، بلد النشر، السنة، الصفحة.

ملاحظة: نعرف اسم المؤلف الاول حسب الترتيب الذي يكون على غلاف الكتاب.

إذا كانت الفكرة المقتبسة في صفحتين متتاليتين:

اي تبدأ في نهاية صفحة وتنتهي في بداية الصفحة الموالية: نكتب في التهميش او الإحالة كل المعلومات الخاصة بالمؤلف كما سبق وذكرنا وفي الصفحة نكتب: ص ص 9-10.

الهامش الذي يشار فيه الى مقال في دورية او مجلة او جريدة:

نذكر اسم الكاتب، عنوان المقال، عنوان الجورية او المجلة او الجريدة، العدد، رقم المجلة، تاريخ الصدور، الصفحة.

الهامش الذي يشار فيه الى ورقة بحثية من أعمال ملتقى أو مؤتمر أو أي تظاهرة علمية:

اسم الكاتب، عنوان المقال، عنوان التظاهرة العلمية، الهيئة المنظمة، تاريخ التظاهرة، مكان الانعقاد، الصفحة.

التهميش من الرسائل الجامعية:

اسم الباحث، عنوان المذكرة أو الرسالة أو الأطروحة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر أو الماجيستير أو الدكتوراه في...، تخصص...، الكلية، القسم، الجامعة، السنة، الصفحة.

التهميش من التقارير:

اسم المؤسسة، عنوان التقرير، البلد، العدد، تاريخ الصدور، الصفحة.

التهميش من المصادر الالكترونية:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو الدراسة (نذكر كل المعلومات المتعلقة بها)، تاريخ الإطلاع أو التحميل، ثم نذكر في الأسفل عنوان الرابط الإلكتروني بدقة وفي التوقيت ذاته الذي أخذت منه:.....http//www

قائمة المراجع:

باللغة العربية

1-أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1973.

2-اركان أونجل، مفهوم البحث العلمي، ترجمة محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية، ع 40، جانفي 1984

3-ايميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، السيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية

4-ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، 1960.

5-حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1988.

6-حسن عبد الحميد، مقدمة كتاب روبير بلانشيه، نظرية المعرفة العلمية (الابستمولوجيا)، ترجمة حسن عبد الحميد، مطبوعات جامعة الكويت، 1987

7-حسين رشوان، العلم والبحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1982

8-روبير بلانشي، نظرية المعرفة العلمية (الابستمولوجيا)، ترجمة: حسن عبد الحميد، مطبوعات الجامعة، الكويت، 1986.

9- ريمون كيفي، لوك فان كمبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تعريب: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت، 1997.

10- شامبانيه، لونوار، مرلي، بينتو، قطع الصلة بالأبنية المسبقة العفوية أو العلمية، دراسات تطبيقية في علم الاجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، 1993.

11- طلعت ابراهيم اساليب وادوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

12- عبد الكريم غريب، منهج وتقنيات البحث العلمي، مقاربة ابستمولوجية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ط1، 1997.

13- عبد الله ابراهيم، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008

14- عبد الله العمر, ظاهرة العلم الحديث, ضمن سلسلة عالم المعرفة, الكويت, 1983, ص 276.

15- عبد الحميد حسن، دراسات في الابستمولوجيا، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، ط1، 1992، ص54.

16- علي حسن كركي، الابستمولوجيا في ميدان المعرفة، شبكة المعرفة، بيروت، 2010.

17- غاستون باشلار، تكوين الفكر العلمي، ترجمة خليل احمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

18- فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1982.

19- فؤاد زكريا، التفكير العلمي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.

20- مادلين غرافيتز، مناهج العلوم الاجتماعية، منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، المركز العربي، ط1، دمشق، 1993.

21- محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم: العلاقة المعاصرة وتطور الفكر العلمي، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، ط3، 1994.

22- محمد عابد الجابري، تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة، دار الطباعة، بيروت، 1982.

23- محمد صفوح الاخرس، المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع، ط6، جامعة دمشق، منشورات جامعة دمشق، 2001، ص209.

24- محمد وقيدي، ماهي الابستمولوجيا، مكتبة المعارف، الرباط، 1987.

25- محمود محمد الجراح، أصول البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

26- موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

27- ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، ترجمة فريق الترجمة بمركز الإنماء القومي، إشراف مطاع صفدي، بيروت، 1990.

28- ميلود سفاري، الإشكالية في العلوم الاجتماعية، سلسلة العلوم الاجتماعية المنهجية، (أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية)، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.

القواميس:

المنجد في اللغة، دار المشرق العربي، طبعة 26، بيروت.

قاموس ويبستر الجديد للقرن العشرين، مأخوذ من كامل المغربي، اساليب البحث العلمي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

Bibliographie :

1- Alain Blanchet, Les techniques d'enquête en sciences sociales : observer, interviewer, questionner, Dunod, Paris, 2005.
2- Alain Blanchet et Al, L'entretien dans les sciences sociales, Dunod/Bordas, Paris, 1985.
3- A .Koyré, Etude d'histoire de la pensée scientifique, Alexandre Gallimard, Paris, 1973.
4- Alex Mucchielli, Dictionnaire des méthodes qualitatives en sciences humaines et sociales, Armand Colin, Paris, 2004.
5- Beaud Jean-Pierre, Les techniques d'échantillonnage, in recherche sociale. De la problématique à la collecte des données, sous la direction de Benoit Gauthier, Québec, Presses de l'Université du Québec, 2002, P190.

6- R. Boudon, Les méthodes en sociologie, Ed PUF, 4éme édition, Paris, 1976.
7- Caplow Théodore, L'enquête sociologique, Armand Colin, paris, 1970.
8- Desroche Henri, Apprentissage en sciences sociales et éducation permanente, Les éditions Ouvrières, Paris, 1971.
9- François de Singly, L'enquête et ses méthodes : Le questionnaire, Nathan, Paris, 1992.
10- Jean Claude Combessie, La méthodes en sociologie, Casbah Edition, Alger, 1998.
11- Jean Piaget, L'épistémologie des sciences humaines, Gallimard, Paris, 1970.
12- Jean Piaget, Logique et connaissance scientifique, Gallimard, paris, 1967.
13- Jean Pierre Pourtois, Huguette Desmet, Epistémologie et instrumentation en sciences humaines, Mardaga, 2007.
14- Laurence Viennot, Didactique, épistémologie et histoire des sciences, PUF, 2008.
15- Madeleine Grawitz, Méthodes des sciences sociales, deuxième édition, Dalloz, Paris, 1974.
16- Michel Bitbol et Jean Gayon, L'épistémologie française, 1830-1970, Edition Mariologiques, 2015.
17- Paul Lazarsfeld, Philosophie des sciences sociales, Edition Gallimard, 1970.

18- Raymond Boudon, La crise de la sociologie, Question d'épistémologie sociologique, Librairie Droz, 1971.

19- Raymond Boudon, Les méthodes en sociologie, Que sais-je ?, n°1334, PUF, Paris, 1973.

20- Raymond Quivy- Luc Van Campenhoud, Manuel de recherche en sciences sociales, Edition Dunod, deuxième édition, Paris, 1995.